القول السديد

في

أحكام التجويد

تاليف

الشيخ أحمد حجازى الفقيه

رئيس القراء - بمكة المكرمة

الطبعة الثالثة

الناشر
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
عبد الشكور عبد الفتاح فدا
بمكة - شارع الحرم - باب العمرة
ت : ٥٧٤٤٥٩٥

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

قال تعالى

(ورتل القرآن ترتيلا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى أنزل الكتاب المبين فيه هدى للمتقين، وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين .

فياسعادة من حافظ على تلاوته وترتيله وتدبر فى معانيه وكان من العاملين، إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فيقول العبد الفقير إلى الله المعترف بالعجز والتقصير لمولاه أحمد حجازى الفقيه بمكة المكرمة إنى قد رأيت كتبا كثيرة فى فن تجويد القرآن الكريم ما فيه الكفاية جامعة للمطلوب المرصل للغاية وقد ألح على بعض الطالبين بأن أسلك مسلك السائلين وأجمع نبذة من تجويد القرآن المبين مع أن هذا الفن لا يقدم عليه سوى العلماء العارفين ولكنى أجبت الطالب مع علمى بتقصيرى واستعنت بالله مرشدى ونصيرى واقتطفت من الفن المذكور على قدر جهدى وما حواه فكرى وجعلته على مقدمة وأربعة وعشرين فصلا وخاتمة وسميته « القول السديد فى أحكام التجويد » جعله الله خالصا لوجهه الكريم إنه جواد كريم بر رحيم .

« أحمد حجازي »

مقدمة

أعلم أن التجويد لغة : هو التحسين مطلقا واصطلاحا : هو علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها وغير ذلك ، وموضوعه: الآيات القرآنية والمراد منه إعطاء الحروف حقها(١) ومستحقها(٢) من المخارج والصفات وما يتجدد للكلمات القرآنية بسبب التركيب من الأحكام: كالتفخيم، والترقيق، والمدود، والغنن ونحو ذلك والغاية الوحيدة من التجويد صون اللسان عن الخطأ فى كلام الله تعالى وقت تلاوته من الزيادة والنقصان فى بعض الحروف ، وفائدته الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وحكمه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين والله ورسوله أعلم(٣) .

﴿ فصل فى أوجه الاستفتاح ﴾

أعلم أن أوجه الاستفتاح(٤) أربعة: الوقف على الجميع ، ووصل الأول بالثانى، ووصل الثانى بالثالث، ووصل الجميع، فالوقف على الجميع: هو أن تقف على كل من الاستعاذة والبسملة، ووصل الأول بالثانى : هو وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، ووصل الثانى بالثالث: هو وصل البسملة بالسورة، والوقف على الاستعاذة ، ووصل الجميع : هو وصل الثلاثة مع بعض أى وصل الاستعاذة مع البسملة وأول السورة والله أعلم .

---

(١) حقها : اي من الصفات الذاتية كالجهر والهمس والشدة ونحو ذلك .

(٢) ومستحقها : اي من الصفات العارضة التي تتأتي حين تركيب الحروف كالتفخيم والترقيق ونحوهما .

(٣) التجويد المجموع في هذا الكتاب مختص برواية حفص من طريق الشاطبية عن شيخه واستاذه عاصم احد القراء السبعة المشهورين رضوان الله عليهم اجمعين .

(٤) وبعضهم قال اوجة الاستعاذة .

﴿ فصل في الأوجه التي بين السورتين ﴾

أعلم أن الأوجه التي بين السورتين ثلاثة: الوقف على الجميع ، ووصل الثانى بالثالث ووصل الجميع ، فالوقف على الجميع هو أن تقف على آخر السورة على البسملة ، ووصل الثانى بالثالث: هو وصل البسملة بأول السورة الثانية ، والوقف على آخر السورة الأولى ، ووصل الجميع: هو وصل آخر السورة الأولى مع البسملة وأول السورة الثانية وأما الوجه الربع وهو وصل لأول بالثانى فممنوع بين السورتين ، لأنه يقتضى أن البسملة من آخر السورة ، وأيضاً يتوهم السامع أن البسملة هى آخر السورة مع أن هذا ممنوع بالإجماع والله أعلم .

﴿ فصل فى حكم الاستعاذة والبسمله ﴾

أعلم أن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فقال بعض العلماء : إن الاستعاذة عقد الشروع فى تلاوة القرآن واجبة وقال بعضهم إن الاستعاذة عند تلاوة القرآن سنة ويصح القصد بأحد القولين وأما البسملة فى إبتداء السورة فواجبة وهو القول المشهور ، وقيل إنها سنة مؤكدة وفى أثناء السورة من أحزاب وأرباع وآيات مستحبة وهذا كله فى غير براءة وأما فى براءة فقد جرى فيها خلاف فقال ابن حجر⁽١⁾ إنها محرمة فى ابتدأها مكروهة فى انتهائها وقال الرملى⁽٢⁾ إنهـا مكروهة فى ابتدأها مستحبة فى انتهائها وهو

---

(١) المراد به ابن حجر الفقيه الشافعي المشهور بالهيتمي نسبة القرية تابعة لمديرية الغربية بمصر لانه ولد بها في اواخر سنة ٩٠٩ هـ وتوفى بمكة المكرمة في شهر رجب سنة ٩٧٤هـ ودفن بالمعلاة رحمه الله ونفعنا به آمين .

(٢) المراد به العلامة شمس الدين محمد ابن العلامة شهاب الدين احمد بن حمزة الرملي المولود في اوخر شهر جمادي الاولى سنة ٩١٩ بمصر وتوفي بها في اوخر جمادي الاولي سنة ١٠٠٤ رحمة الله تعالى آمين .

المعتمد والحكمة فى ترك البسملة بأول التوبة أن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان لنزولها بالسيف والله أعلم .

(تنبيه) ويجوز بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه :وهى الوقف ، والوصل، والسكت وهى على الترتيب فى الفضل فأفضلها الوقف ويليه الوصل ويلى الوصل السكت فإن وقف القارىء على آخر الأنفال بأن قطع القراءة مدة يسيرة وفصل بينهما بكلام أو غيره فيكون ابتداؤه بأول التوبة بالاستعاذة فقط وأيضاً إن ابتدأ منها فكذلك لأن البسملة فى أول التوبة مكروها كما تقدم وإن أراد القارىء وصل آخر الأنفال بأول التوبة سواء وقف على آخر الأنفال أم لا فيكون وصلهما كالسورة الواحدة أى بغير استعاذة بينهما ، وإن أراد القارىء السكت فسكتة لطيفة بين السورتين وهى تقدر بحركتين . أى ألف واحدة مع وصلهما كالسورة الواحدة أيضاً والله ورسوله أعلم .

﴿ فصل فى مخارج الحروف ﴾

أعلم أن المخارج للحروف بصفة الوزن والمقدار(١) بمعنى أنها إذا خرجت منها لم يشارك صوتها شىء من غيرها فهى مميزة لها ومعرفة لمقدارها لأن القارىء إذا أراد النطق بحرف من غير مخرجه لايتيسر له ذلك وإن تيسر لايحسن لفظه وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه أو شدده ثم أدخل عليه همزة الوصل واصغ إليه وقت النطق به بحيث انقطع الصوت كان مخرجه نحو أب أت أج ، أو أبّ أتّ أجّ وشبه ذلك وأن عدد مخارج الحروف على القول المشهور أى المتواتر عن أكثر علماء الفن سبعة عشر مخرجا . ومواضعها التى تأتى منها خمسة وهى الجوف والحلق واللسان والشفتان

---

(١) يعني ان العلماء شبهوا المخارج بالموازين ، وشبهوا الحروف بالمقادير الموزونة

والخيشوم. فالجوف وهو الخلاء الداخل فى الفم فيه مخرج واحد ويخرج منه أحرف المد الثلاثة وهى الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. والحلق (وفيه ثلاثة مخارج بستة أحرف: المخرج الأول أقصى الحلق مما يلى الصدر ويخرج منه حرفان وهما الهمزة والهاء، المخرج الثانى وسط الحلق ويخرج منه حرفان وهما العين والحاء المهملتان، المخرج الثالث أدنى الحلق مما يلى الفم ويخرج منه حرفان وهما الغين والخاء المعجمتان. واللسان وفيه عشرة مخارج بثمانية عشر حرفا: المخرج الأول أقصى اللسان مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف، المخرج الثانى أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلا وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف المخرج الثالث وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف وهى الجيم والشين والياء الغير المدية، المخرج الرابع أول حافة اللسان مستطيلا إلى ما يلى الاضراس العليا من الجانب الأيسر أو الأيمن ويخرج منه الضاد، المخرج الخامس أولى حافة اللسان أى قرب طرفه من الجهة اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى من لثة الأسنان العليا ويخرج منه اللام. المخرج السادس: رأس اللسان أى طرفه تحت مخرج اللام قليلا، ويخرج منه النون المظهرة، المخرج السابع: ظهر رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه الراء، المخرج الثامن طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا إلى الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف وهى: الطاء والتاء والدال، المخرج التاسع طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى ويخرج منه ثلاثة أحرف: وهى الصاد والزاي والسين المخرج العاشر طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا ويخرج

منه ثلاثة أحرف وهى: الظاء والذال والثاء والشفتان وفيهما مخرجان ، المخرج الأول باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء، المخرج الثانى الشفتان ويخرج من بينهما ثلاثة أحرف وهى : الباء والميم والواو الغير المدية مع انفتاحهما قليلا فى الواو وانطباقهما فى الباء والميم ، والخيشوم وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد ويخرج منه أحرف الغنة وهى : النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت فى مثلها أو أخفيت عند الباء لانهن يتحولن فى هذه الأحوال عن مخرجهن الأصلى إلى الخيشوم حيث إن كل حرف إذا أدغم فى الثانى صار مركبا من حرفين مدغم ومدغم فيه فالمدغم هو الحرف الأول والمدغم فيه هو الحرف الثانى فإن كانا مدغمين بغنة فالأول مخرجه الخيشوم والثانى باق فى مخرجه وإن كانا مدغمين بغير غنة فيدخل الأول فى الثانى وينطق بهما حرفا واحداً مشدداً لفظا مع بقائه فى مخرجه والله ورسوله أعلم .

﴿ فصل فى ألقاب(١) الحروف ﴾

اعلم أن ألقاب الحروف عشرة جوفية وهوائية وحلقية ولهوية وشجرية ونطعية ولثوية وأسلية وذلقية وشفوية . فالجوفية هى: أحرف المد الثلاثة لأن مخرجها الجوف ، والهوائية : هى أحرف المد الثلاثة أيضاً لأنها تنتهى للهواء فهى باعتبار المد هوائية وباعتبار المجىء من الجوف جوفية والحلقية هى: أحرف الحلق الستة لأن مخرجها الحلق واللهوية هى: القاف والكاف لخروجهما من آخر اللسان عند اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق والشجرية هى الجيم

---

(١) معني اللقب هنا هو الاسم الموضوع علما دالا على شيء معين .

والشين والياء الغير المدية لخروجها من شجر الفم وهو وسط اللسان المحاذى للحنك الأعلى. والضاد قيل إنه حرف شجرى لسانى لخروجه من أول حافة اللسان باستطالة إلى ما يلى الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن أو منهما معاً(١) والنطعية هى: الطاء والدال والتاء لخروجها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه. واللثوية هى: الظاء والذال والثاء لخروجها من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا. والأسلية هى الصاد والزاى والسين لخروجها من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى. والذلقية هى: اللام والنون والراء لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه. والشفوية هى الفاء والواو والباء والميم لخروجها من الشفتين والله أعلم.

﴿ فصل فى صفات الحروف ﴾

اعلم أن الصفات جمع صفة وهى لغة: ما قام بالشىء من الأعراض كالسواد والبياض ونحو ذلك، واصطلاحا هى: كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من الجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحو ذلك وفائدتها تحسين اللفظ بالحروف المختلفة المخرج ومعرفة قويها من ضعيفها والفرق بين الأصوات ذات الحروف المتحدة فى المخرج وتمييز بعضها عن بعض إذ لولا هذه الصفات لاتحدت أصوات الحروف وكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى، وإن عدد صفات الحروف على القول المشهور سبع عشرة صفة بجعل التوسط بين الشدة والرخاوة مع أحدهما إما مع الشدة وإما مع الرخاوة وهو الأقرب وهى أى الصفات

---

(١) المشهور عند الأكثرين أن الضاد حرف استطالة.

المقصودة الجهر والهمس والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح والإذلاق والإصمات والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة ثم إن هذه الصفات المذكورة تنقسم إلى قسمين: قسم له ضد وهو خمس صفات وضدها خمس صفات أيضاً ، وقسم ليس له ضد وهو سبع صفات ، فذوات الاضداد الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والتوسط والاستعلاء وضده الاستفال ، والإطباق وضده الانفتاح والإذلاق وضده الإصمات، وأما القسم الذى لاضد له فالسبعة الباقية وهى، الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة ثم إن لكل من الصفات المذكورة معنى مخصوصا وحروفا معدودة فيلزم أن نذكرها لتمام الفائدة فنقول الجهر معناه لغة: الاعلان والاظهار واصطلاحا: هو انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه تسعة عشر حرفا وهى: الظاء واللام والقاف والواو والراء والباء والضاد والهمزة والذال والعين والزاى والألف والجيم والنون والدال والميم والطاء والياء والعين وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (ظل قور بض إذ غزا جند مطيع) فهذه الحروف المذكورة كلها مجهورة وما بقى من الحروف الهجائية فمهموسة ، والهمس معناه لغة: الحس الخفى واصطلاحا: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه عشرة وهى : الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) والشدة معناها لغة: القوة واصطلاحا :هى انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج وحروفها: ثمانية وهى الهمزة والجيم

والقاف والطاء والياء والكاف والتاء يجمعها قولك (أجد قط بكت) والرخاوة معناها لغة: اللين واصطلاحا: هى جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر وهى الخاء والذال والغين والثاء والحاء والظاء والفاء والضاد والشين والواو والصاد والزاى والياء والسين والألف والهاء وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (خذ غث حظ فض شوص زى ساه) وأما التوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه مع الحرف ولكن للجريان أقرب وحروفه خمسة وهى: اللام والنون والعين والميم والراء مجموعة فى قولك (لن عمر) والاستعلاء معناه لغة: العلو والارتفاع واصطلاحا: هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة: وهى الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء مجموعة فى قولك (خص ضغط قظ) فهذه الحروف السبعة مستعلية وما بقى من الحروف الهجائية فمستفلة والاستفال معناه لغة: الانخفاض واصطلاحا هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم وحروفه أثنان وعشرون حرفا: وهى الثاء والباء والتاء والعين والزاى والميم والنون والياء والجيم والواو والدال والحاء والراء والفاء والهاء والهمزة والذال والسين واللام والشين والكاف والألف وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا) والاطباق معناه لغة: الالصاق واصطلاحا: هو تلاصق مايحاذى اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف وحروفه أربعة: وهى الصاد والضاد والطاء والظاء فهذه الأربعة الأحرف مطبقة وما بقى من الحروف الهجائية فمنفتحة والانفتاح معناه لغة: الافتراق واصطلاحا: انفتاح

ما بين اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون حرفا: وهى الميم والنون والهمزة والخاء والذال والواو والجيم والدال والسين والعين والتاء والفاء والزاى والكاف والألف والحاء والقاف واللام والهاء والشين والراء والباء والغين والياء والثاء وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (من أخذ وجه سعة فزكا حق له شرب غيث) والإذلاق معناه لغة: حدة اللسان وطلاقته واصطلاحا: هو الاعتماد على ذلق اللسان والشفة أى طرفيهما وحروفه: ستة وهى الفاء والراء والميم والنون واللام والباء مجموعة فى قولك (فر من لب) فاللام والراء والميم والنون من ذاق اللسان والفاء والباء والميم من ذلق الشفة فهذه الستة الأحرف مذلقة وما بقى من الحروف الهجائية فمصمتة والإصمات معناه لغة: المنع واصطلاحا: هو الاعتماد على منع الانفراد يعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا، لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وحروفه ثلاثة وعشرون حرفا: وهى الجيم والزاى والغين والشين والسين والألف والخاء والطا والصاد والدال والثاء والقاف والتاء والهمزة والذال والواو والعين والظاء والهاء والياء والحاء والضاد والكاف وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (جزغش ساخطصد ثقة إذوعظه يحضك) والصفير معناه لغة هو صوت يصوت به للبهائم واصطلاحا هو صوت زائد يخرج بقوة من طرف اللسان والثنايا وحروفه ثلاثة: وهى الصاد والزاى والسين، والقلقلة معناها لغة: التحرك والاضطراب واصطلاحا: هو صوت زائد قوى جهرى يحدث فى مخرج الحرف الساكن بعد ضغطه وحروفه خمسة وهى القاف والطاء والباء والجيم والدال مجموعة فى قولك (قطب جد) فما سكن

منها فى وسط الكلمة يسمى قلقلة صغرى نحو يقطعون ويطمعون ويجعلون وليبكوا ولا تدع ونحو ذلك .

وما سكن منها فى آخر الكلمة يسمى قلقلة كبرى وتكون قلقلتها أقوى من الصغرى نحو خلائق سواء الصراط أمشاج وأناب ونحو ذلك ، واللين معناه لغة : ضد الصعوبة واصطلاحا : هو إخراج الحرف من الفم بغير كلفة على اللسان وحرفاه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما والانحراف معناه لغة : الميل واصطلاحا : هو ميل الحرف عند خروجه إلى طرف اللسان وحرفاه اللام والراء والتكرير(١) معناه لغة : إعادة الشيء مرة فأكثر واصطلاحا : هو ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء ، والتفشي معناه لغة : الانتشار واصطلاحا : هو انتشار الريح فى الفم عند النطق بالحرف وحرفه الشين فقط عند أكثر أهل الأداء ، والاستطالة معناها لغة : الامتداد واصطلاحا : هو امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وحرفه الضاد المعجمة فقط .

(تنبيهان) الأول إن الصفات السبع عشرة تنقسم إلى قوية وضعيفة فالصفات القوية إحدى عشرة وهى الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة ، والصفات الضعيفة ست وهى الهمس والرخاوة مع التوسط والاستفال والانفتاح والاذلاق واللين .

---

(١) الراء حرف تكرير : أي قابل للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به حالة التشديد أو السكون فعلى القاريء أن يتحرز من التكرير عند النطق بالراء لئلا يؤدي ذلك الى راآت متعددة وهذا لحن مذموم عند أهل الأداء بل يجب على القاريء اخفاء التكرير عند النطق بالراء المشددة أو الساكنة بأن يلصق ظهر رأس لسانه لصقا محكما وهذا هو المطلوب والله أعلم .

(التنبيه الثانى) أعلم أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم يتصف بخمس صفات فقط وكلها من الصفات العشرة المتضادة وقسم يتصف بست صفات فقط منها خمسة من المتضادة وواحدة من غير المتضادة وقسم يتصف بسبع صفات فقط منها خمسة من المتضادة وأثنان من غير المتضادة فالذى يتصف بخمس صفات أربعة عشر حرفا وهى الهمزة والتاء والثاء والحاء والخاء والذال والظاء والعين والغين والفاء والكاف والميم والنون والهاء وحروف المد الثلاثة وهى الألف وكذا الواو والياء المديتان والذى يتصف بست صفات إحدى عشرة حرفا وهى الباء والجيم والدال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والقاف واللام وكذا الواو والياء الغير المديتين والذى يتصف بسبع صفات الراء فقط ، ثم إن أردت معرفة صفات كل حرف وكم هى نخذ حرفا وخذ أول الصفات وهو الجهر ثم تأخذ ضد الجهر وهو الهمس . فإن وجدت هذا الحرف من حروف الهمس فيبقى من صفاته الهمس ، وإن لم يوجد من حروف الهمس فهو فى الجهر ، ثم تنتقل إلى الصفة الثالثة وهى الشدة وتأخذ ضدها أيضاً وهى الرخاوة(١) والتوسط وتنظر فيهما كالأول وهكذا إلى باقى الصفات فيظهر لك صفات كل حرف ، والله ورسوله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى مخارج الحروف مع الصفات ﴾

اعلم أن كل حرف من الحروف الهجائية له مخرج ولقب وصفات مختصة به وقد تقدم ذكرها مجملة ، والمقصود هنا ذكرها مفصلة فنقول الهمزة حرف حلقى

---

(١) عطف التوسط على الرخاوة هنا كعطفها فى أول الفصل وجعلها قسما واحدا انتهى

لخروجه من أقصى الحلق مما يلى الصدر وله خمس صفات وهى الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات . والباء حرف شفوى لخروجه من بين الشفتين مع انطباقهما وله ست صفات وهى الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق والقلقلة ، التاء حرف نطعى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك الأعلى وله خمس صفات وهى : الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات ، الثاء حرف لثوى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات ، الجيم حرف شجرى لسانى لخروجه من وسط اللسان المحاذى للحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والشدة والانفتاح والاصمات والقلقلة : الحاء حرف حلقى لخروجه من وسط الحلق وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات ، الخاء حرف حلقى لخروجه من أدنى الحلق مما يلى الفم وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والاصمات ، الدال حرف نطعى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات والقلقلة ، الذال حرف لثوى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات ، الراء حرف ذلقى لسانى لخروجه من ظهر رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين وله سبع صفات وهى الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والاذلاق والانحراف والتكرير ، الزاى حرف أسلى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وله ست صفات

وهى الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والصفير، السين حرف أسلى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وله ست صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والصفير، الشين حرف شجرى لسانى لخروجه من وسط اللسان المحاذى للحنك الأعلى وله ست صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والتفشى، الصاد حرف أسلى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وله ست صفات وهى الهمس والرخاوة والاستعلاء والاطباق والإصمات والصفير، الضاد قيل إنه حرف شجرى لخروجه من أول حافة اللسان باستطالة إلى ما يلى الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن أو منهما معاً(١) وله ست صفات وهى الجهر والرخاوة والاستعلاء والاطباق والاصمات والاستطالة، الطاء حرف نطعى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والشدة والاستعلاء والأطباق والأصمات والقلقلة، الظاء حرف لثوى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الجهر والرخاوة والاستعلاء والأطباق والأصمات، العين حرف حلقى لخروجها من وسط الحلق وله خمس صفات وهى الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والاصمات، الغين حرف حلقى لخروجه من أدنى الحلق مما يلى الفم وله خمس صفات وهى الجهر والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والاصمات، الفاء حرف شفوى لخروجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة

---

(١) النطق بالضاد من الجانبين معاقل أن يوجد فى زماننا هذا لعسر النطق به — ويتيسر من أحد الجانبين اه .

والاستفال والانفتاح والاذلاق ، القاف حرف لهوى لساني لخروجه من أقصى اللسان المولى للحلق المحاذى للحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والاصمات والقلقلة ، الكاف حرف لهوى لساني لخروجه من أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلا المحاذى للحنك الأعلى وله خمس صفات وهى الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات ، اللام حرف ذلقى لساني لخروجه من أول حافة اللسان(١) المحاذية للحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق والانحراف ، الميم حرف شفوى لخروجه من الشفتين مع انطباقهما ، وله خمس صفات وهى الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق ، الهاء حرف حلقى لخروجه من أقصى الحلق مما يلى الصدر ، وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات ، الواو الغير المدية حرف شفوى لخروجه من بين الشفتين مع انفتاحهما قليلا وله صفات وهى ست الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات واللين ، الياء الغير المدية حرف شجرى لساني لخروجه من وسط اللسان المحاذى للحنك الأعلى وله ست صفات ، وهى الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات واللين ، وأما الياء والواو المديتان وكذا الألف فمخرجها الجوف وقد تقدم ذكرها على أنها أحرف المد ولها خمس صفات وهى الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات وقد تمت المخارج والصفات والله أعلم .

---

(١) أى قرب طرفه من الجهة اليمني أو اليسري .

﴿ فصل فى التفخيم والترقيق ﴾

اعلم أن معنى التفخيم اصطلاحا . هو النطق بالحرف غليظاً ممتلىء الفم بصداه . والترقيق معناه اصطلاحا : هو النطق بالحرف نحيفاً غير ممتلىء الفم بصداه . وأن الحروف الهجائية تنقسم إلى قسمين: قسم مفخم، وقسم مرقق. فالقسم المفخم: هو حروف الاستعلاء السبعة المجموعة فى قولك (خص ضغط قظ) وأبلغها تفخيما حروف الإطباق الأربعة : وهى الصاد والضاد والطاء والظاء. وللتفخيم ست مراتب أقواها المفتوح بالألف كالخاشعين والقانتين والصادقين ونحو ذلك . ثم(١) المفتوح بغير ألف كخشى وقعد وغفر وظهر ونحو ذلك ، ثم المضموم كالخلد والقرآن غفرانك صنع الله . ونحو ذلك ثم(٢) الساكن بعد فتح أو ضم نحو . أخرج واقترب يصهر ليطفئوا ونحو ذلك ثم الساكن بعد كسر أصلى أو كسر عارض نحو أفرغ أن اقتلوا أو اخرجوا فى بضع فاطعام ونحو ذلك .وهذه المرتبة تؤثر فى الغين والخاء والقاف ولاتأثير لها فى الأحرف الباقية من السبعة . ثم المكسور نحو خيفة تقيا . بغيا صليا . ونحو ذلك . وأيضاً هذه المرتبة تؤثر تأثيرا كاملا فى الغين والخاء والقاف ، ولاتأثير لها فى حروف الاطباق الأربعة بل الأولى الترقيق فى الغين والخاء والقاف حالة كسرها ترقيقا نسبيا أى لمناسبة الكسر ولو فى الأصل التفخيم. ولكن الترقيق فى الثلاثة الأحرف المذكورة حالة كسرها أرجح فى القراءة

---

(١) لاتفاوت بين مرتبة المفتوح بغير ألف والمفتوح بالألف وإن يكن فلا يدرك إلا بدقة التأمل .

(٢) الفرق بين مرتبه الساكن بعد فتح أو ضم وبين المرتبه التي قبله يسير جداً اه .

وأعذب فى النطق عند أهل الأداء فتأمل(١) والقسم المرقق من الحروف الهجائية أثنان وعشرون حرفا وهى ماعدا حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة وقد جمعها بعضهم فى هذا البيت فقال .

ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا

فهذه المذكورات كلها مستفلة مرققة ماعدا اللام والراء فإنهما يفخمان فى بعض أحوالهما . وأما الألف المدية فهى تابعة لما قبلها فإن وقعت بعد الحرف المفخم تفخم نحو القانتين . والخاشعين والصابرين فى السراء ونحو ذلك . وإن وقعت بعد الحرف المرقق ترقق نحو لا أقسم . ويا أيها . وبما أنتم وقس على ذلك والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى حكم اللام والراء ﴾

أعلم أن اللام والراء هما حرفا استفال والأصل فيهما الترقيق ولكنهما يفخمان تفخيما عارضا فى بعض أحوالهما لإصلاح النطق بالكلمة بمناسبة الحركات التى تتأتى اليهما . فاللام تفخم من لفظ الجلالة إذا وقعت بعد فتح كالى الله وبالله ووالله ونحو ذلك . أو وقعت بعد ضم كعبد الله ويعلمه الله وإذ قالوا اللهم ونحو ذلك ، وترقق فيما عدا ذلك نحو بسم الله ، ولله ، والحمد لله ، قل اللهم ونحو ذلك . وأما الراء فتفخم إذا وقعت مضمومة أو مفتوحة وقفا ووصلا

---

(١) تنبيه : علم أن بعض العلماء قال للتفخيم خمس مراتب أقواها المفتوح بالألف ، ثم المفتوح بغير الف ، ثم الساكن ، ثم المكسور ، وبعضهم قال للتفخيم أربع مراتب أقواها المفتوح ، ثم المضموم ، ثم الساكن ثم المكسور ، وكلاهما جيد ولكل مصطلح والله أعلم) .

نحو عربا أترابا ، وانظروا واصبروا ، أمراً ، أجراً ونحو ذلك . وتفخم الراء إذا سكنت فى كلمتها وقبلها ضم أو فتح نحو . ترهبون وقرن ، وقرآن ، وترهقهم ، ونحو ذلك . وتفخم الراء إذا سكنت وقفاً وقبلها فتح أو ضم نحو جاءهم النذر للبشر ودسر والقمر ونحو ذلك وتفخم الراء إذا سكنت وقفا وتخلل بينها وبين الفتح أو الضم ساكن نحو . سندس خضر ، والعصر ، والفجر . وتفخم الراء إذا سكنت وقفا وتخلل بينها وبين الفتح أو الضم واو ساكنة أو ألف نحو الابرار ، الأخيار ، غفور ، شكور ، ونحو ذلك . وتفخم الراء إذا سكنت وقبلها كسر عارض نحو الذى ارتضى : أم ارتابوا ، إن ارتبتم . ونحو ذلك . وتفخم الراء إذا سكنت فى كلمتها وكان قبلها كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء متصلا بها غير مكسور . نحو قرطاس ، وارصاد وفرقة . وأما قوله تعالى كل فرق بسورة الشعراء فجواز الوجهين بالراء التفخيم والترقيق . فالتفخيم نظرا لحرف الاستعلاء الذى بعد الراء متصلا بها . والترقيق نظرا للكسر الذى فى حرف الاستعلاء أو نظراً للكسر الذى قبل الراء وبعدها . وكلا الوجهين معتمد أى التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أخف فى النطق وكذا الراء فى قوله تعالى ادخلوا مصر وقوله تعالى عين القطر . فبعض علماء الفن قال بترقيق الراء فى الكلمتين المذكورتين حالة الوقف نظرا للكسر الأصلى الذى قبل الراء ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن المتخلل بين الكسر والراء . وبعضهم قال بجواز الوجهين : التفخيم والترقيق حالة الوقف عليهما . فوجه التفخيم نظرا لسكون الراء وقفاً وقبلها كسر أصلى . ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن بينهما وبعضهم رجح التفخيم فى .

راء مصر والترقيق في راء عين القطر حالة الوقف عليهما نظرا للاصل فيهما حالة الوصل وهذا القول جيد وأبين من غيره والله أعلم. أن الراء ترقق حالة كسرها في الوصل مطلقا سواء كانت كسرتها أصلية نحو الرزق والمحال في المرقات، مقربة، امريج، أو كانت الكسرة عارضة نحو: أنذر الناس، وأذكر اسم ربك، وأنذر الذين، ونحو ذلك، وكذا ترقق الراء إذا سكنت في كلمتها وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء متصلا بها نحو: مرفقا، وفرعون، ومرية، ونحو ذلك، وأيضا ترقق الراء إذا سكنت في كلمتها وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء منفصلا عنها بكلمة أخرى نحو: فاصبر صبرا. أنذر قومك، ولا تصعر خدك، ونحو ذلك. وأيضا ترقق الراء إذا سكنت وقفا وقبلها ياء ساكنة سواء كان قبل الياء فتح أو كسر نحو خير، لأضير، والطير، قدير، بصير، خبيرا، ونحو ذلك.. والله ورسوله أعلم بالصواب

(تنبيه) اعلم أن لفظ ويبصط بسورة البقرة ولفظ بصطة بسورة الأعراف تقرأ بالسين وجها واحدا في رواية حفص من طريق الشاطبية، وأما لفظ المصيطرون بسورة الطور فيصح فيه الوجهان السين والصاد، ولفظ بمصيطر بسورة الغاشية فبالصاد فقط والله أعلم.

فصل في حكم النون الساكنة والتنوين

أعلم أن النون الساكنة والتنوين لهما خمسة أحكام وهي: الإظهار الحلقي، والإخفاء الحقيقي، والإدغام بغنة، والإدغام بلا غنة، والإقلاب. فالإظهار معناه لغة: البيان واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في

الإظهار الحلقي ستة : وهي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء . إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الستة يقال له إظهار حلقي مثال:النون الساكنة من الأحرف الستة من كلمتين من آمن .من هاد. من عمل . من حديد . من غل . من خير . وما أشبه ذلك . ومثالها من كلمة واحدة: ينأون . ينهون . ينعق . وتنحتون . فسينغضون . والمنخنقة وما أشبه ذلك . ومثال التنوين مع الأحرف الستة : رسول أمين . جرف هار . سميع عليم . تجارة حاضرة . عزيز غفور. عليم خبير . ونحو ذلك ، ولا يقع التنوين إلا بين الكلمتين كالأمثلة المذكورة والفرق بين النون الساكنة والتنوين أن النون الساكنة تثبت خطاً ولفظاً وصلا ووقفاً ، بخلاف التنوين فإنه يثبت لفظاً وصلا لا خطا . ولا وقفا .

والإخفاء معناه لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف(١) ساكن بصفة بين الإظهار والادغام . خال عن التشديد مع بقاء الغنة فيه ، وحروف الإخفاء

---

(١) النطق بحرف الى آخر الجملة المراد به النون الساكنة او التنوين حالة اخفائهما عند الحروف الخمسة عشر لأن النطق باحداهما عند الأحرف المذكورة فيه بعض من الاظهار لخفائه وعدم دخوله في الحرف الذي بعده وفيه بعض من الادغام لوجود الغنة فيه ولكن تارة يكون الى الاظهار اقرب وتارة يكون الي الادغام اقرب فما قرب مخرجه من مخرج النون الساكنة او التنوين فهو إلي الادغام اقرب وذلك في ثلاثة احرف وهي:الطاء والتاء والدال نحو ينطقون حلالا طيبا ومن تاب جنات تجري انداداً قنوان دانية وما بعد مخرجه عن مخرجهما فهو الى الأظهار اقرب وذلك في حرفين وهما القاف والكاف نحو من قبل صالحا قال منكم يوما كان واما الحروف الباقية فتوسطة بين القرب والبعد وقال بعض العلماء غير ماذكر ولا حاجة له هنا وحيث أن الطالب المبتديء ينبغي له عبارة سهلة قريبة المأخذ فأقول اعلم انه قد تقدم في فصل

الحقيقى خمسة عشر وهى السين والتاء والجيم والزاى والصاد والدال والكاف والفاء والثاء والقاف والضاد والطاء والظاء والشين والذال يجمعها قولك (سمتجو صدك فثق ضطظ شذ).

فإذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الخمسة عشر يقال أخفاء حقيقى مثال النون الساكنة مع الأحرف الخمسة عشر من كلمتين نحو ، من سعته ، من تاب ، من جاء ، فإن زللتم ، ومن صلح ، من دابة ، من كان ، فإن فعلت ، من ثمرة ، من قبل ، من ضر ، من طيبات ، من ظلم ، فمن شاء ، من ذكر ، وما أشبه ذلك ، ومثاله من كلمة واحدة نحو إنس ، أنتم تنجى ، أنزل ، ينصرون أندادا منكم ينفقون منثوراً ينقضون منضود ينطفون ينظرون أنشأكم منذر . وما أشبه ذلك ، ومثال التنوين مع الأحرف الخمسة عشر نحو ، فوج سألهم . قوم تفتنون . قوما جبارين . يومئذ زرقا . قوما طالحين . قنوان دانية ، يوما كان ، واحدة فإذا هم ، شهيدا ثم ، عملا صالحا قليلا ، قسمة ضيزى ، حلالا طيبا ، ظلا ظليلا ، أمة شهيداً ، يتيما ذا مقربة . وما أشبه ذلك والإدغام ، معناه لغة : إدخال الشيء فى الشيء واصطلاحا : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً يرتفع

= المخارج لان النون الساكنة او التنوين اذا ادغما او اخفيا يتحولان من مخرجهما الأصلى الي الخيشوم ولا عمل لهما في اللسان مطلقاً فحينئذ يجب على القاريء اذا نطق بالنون الساكنة او التنوين عند حرف من حروف الاخفاء الخمسة عشر ان يلاحظ مخرج الحرف الذي يأتي بعدهما مع مراعاة التفخيم في المفخم والترقيق في المرقق لاغير هذا ملخص القول في الإخفاء فتأمله والله اعلم .

اللسان عنه ارتفاعه واحدة(١) وحروف الادغام بغنة أربعة : وهى الياء والنون والميم والواو مجموعة فى قولك ينمو : إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الأربعة يقال له إدغام بغنة : مثال النون الساكنة مع الأحرف الأربعة من كلمتين نحو ، ومن يعمل . لن(٢) نصبر . ومن معه . من وجدكم . وما أشبه ذلك . ومثال التنوين مع الأحرف الأربعة ذى مسغبة يتيما . حطة نغفر . بكلمة منه ، كثيرا وسبح . وما أشبه ذلك . ولا يقع الإدغام بغنة الأبين الكلمتين كالأمثلة المذكورة وأما دخول النون الساكنة على الواو والياء بكلمة واحدة نحو : الدنيا . وصنوان . وقنوان . وبنيان ففى الأربع الكلمات المذكورة تظهر النون الساكنة ويقول له إظهار مطلق لدخول النون الساكنة على الواو والياء بكلمة واحدة والإدغام بلاغنة حروفه أثنان وهما اللام والراء ، إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد الحرفين المذكورين يقال له إدغام بلاغنة مثال النون الساكنة مع اللام والراء من لدن من ربهم ومثال التنوين مع اللام والراء هدى للمتقين غفور رحيم ، ونحو ذلك . ولا يقع الادغام بلاغنة إلا بين الكلمتين كالأمثلة المذكورة ، والاقلاب معناه لغة: تحويل الشيء عن وجهه ، واصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة فى اللفظ لا فى الخط حالة دخولها على الباء مع مراعاة الغنة فيهما

---

(١) المعني ان الحرفين المدغمين ينطق بهما اللسان نطقا واحدا كحرف مشدد فان كانا بغنة فالتشديد ناقص اي غير مستكمل وان كانا بغير غنة فالتشديد مستكمل والله اعلم .

(٢) لن نصبر نصح فيه الوجهان ـ الادغام بغنة والادغام المثلان الصغير لدخول النون الساكنة على النون المتحركة .

والإقلاب له حرف واحد وهو الباء إذا دخلت عليه النون الساكنة أو التنوين يقال له إقلاب مثال النون الساكنة مع الباء من كلمتين ، من بعد ومثالها بكلمة واحدة أنبئهم ، ينبت وما أشبه ذلك ومثال التنوين مع الباء أجر بما ، كسبا عليم بما يصنعون ونحو ذلك والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى حكم الميم الساكنة ﴾

اعلم أن الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام : وهى الإظهار الشفوى ، والإخفاء الشفوى ، والإدغام المثلان الصغير ، فالإظهار الشفوى حروفه ستة وعشرون حرفا وهي : الحروف الهجائية كلها ما عدا الباء والميم ، إذا دخلت الميم الساكنة علي أحد الحروف الستة والعشرين يقال له إظهار شفوى ، ومثال الميم الساكنة مع الأحرف الستة والعشرين : أم آتيناهم ، تمترون ، في دياركم ثلاثة أم جعلوا ، عليهم حافظين ، أهم خير ، لهم دينهم ، ربكم ذو رحمة ، تمرجون ، أم زاغت ، تمسون ، يمشرن ، كنتم صادقين ، فيكم ضعفا ، عليكم طبتم ، وندخلهم ظلالا ، ووقاهم عذاب ، هم غافلون ، ضربتم في الأرض ، وأنهم قوم ، منكرون ، يعظكم لعلكم ، لهم نصيرا ، أخاهم هودا ، أمواتا ، ألم يعلموا ونحو ذلك ويقع الإظهار الشفوى بين الكلمتين ويقع بكلمة واحدة كالأمثلة المذكورة والإخفاء الشفوى له حرف واحد وهو ~~الباء إذا دخلت عليه~~ الميم الساكنة يقال له إخفاء شفوى مثال الميم الساكنة مع الباء وهم بالآخرة فننبئهم بما عملوا ، ونحو ذلك ، ولا يقع الإخفاء الشفوى إلا بين الكلمتين كالأمثلة المذكورة وأما الإدغام المثلان الصغير فى حكم الميم الساكنة [illegible]

واحد وهو الميم إذا دخلت عليه الميم الساكنة يقال له إدغام مثلان صغير ، مثاله ولكم ما كسبتم لهم مايشاؤن ، ونحو ذلك .

وأما حروفه من حيث هى فكثيرة وهى كل حرفين اتفقا مخرجا وصفة وذاتا أولهما ساكن وثانيهما متحرك يقال له إدغام مثلان صغير ، مثاله أذهب بكتابى ، فما ربحت تجارتهم ، قد دخلوا ، واذكر ربك ، فقل لهم ، يدرككم يوجهه ، لن ندعوا ، إذ ذهب وما أشبه ذلك ، وأما إن كان الساكن حرف مد نحو فى يوم قالوا وهم ، وشبههما فلا دخل له فى الإدغام ولو أدغما لضاع المد وإن كانا مثلين وتحركا معاً يقال له مثلان كبير مثاله رب بما أنعمت ذكر رحمت أفأنت تكره ثالث ثلاثة مناسككم جباههم الرحيم مالك فننبئهم وقال لهم ونحو ذلك : وإن تحرك الأول وسكن الثانى قيل مثلان صغير ، مثاله تترى حاججتم رددنا فررنا فعززنا تشطط للهدى ممنون وما أشبه ذلك .

﴿ فصل فى حكم المتقاربين والمتجانسين ﴾

أعلم أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً و اختلفا صفة أو تقاربا مخرجا وصفة كاللام والراء مع سكون الأول وتحرك الثانى نحو قل رب بل ربكم فيقال له إدغام متقاربان صغير : إدغام لكونهما مدغمين : ومتقاربان لتقاربهما مخرجا وصفة : وصغير لسكون الأول وتحرك الثانى وإن تحركا معاً نحو رسل ربك . قال رب . يقال له متقاربان كبير : وكالراء مع اللام نحو يغفر لكم يقال له متقاربان صغير لسكون الأول وإظهاره وتحرك الثانى ، وإن تحركا معاً نحو ، سيغفر لنا ، يقال له متقاربان كبير وكالذال مع الزاى : نحو . وإذ زين

ومع الصاد ، نحو : وإذ صرفنا ، يقال له متقاربان صغير لسكون الأول وإظهاره : وتحرك الثانى وكالدال مع السين نحو ، وقد سمع الله ، ومع الشين نحو قد شغفها يقال له متقاربان صغير لسكون الأول مع القلقلة وتحرك الثانى ، وكالدال مع الصاد نحو : ولقد صرفنا ، ومع الضاد نحو قد ضلوا ، ومع الظاء نحو ، فقد ظلم ، ومع الجيم نحو ، قد[1] جعل وما أشبه ذلك يقال له متقاربان صغير لسكون الأول مع القلقلة وتحرك الثانى وإن كانا متقاربين وتحركا معاً ، يقال له : متقاربان كبير ، مثاله نفقد صواع ، من بعد ضراء ، من بعد ظلمه داود جالوت ، عدد سنين ، وشهد شاهد ، ونحو ذلك ، وكالتاء مع الثاء ؛ نحو كذبت ثمود ، ومع الجيم نحو وجبت جنوبها ومع الزاى نحو ، نحو خبت زدناهم ، ومع السين نحو أنزلت سورة ومع الصاد ، نحو حصرت صدورهم ، ومع الظاء نحو كانت ظالمة وما أشبه ذلك يقال له متقاربان صغير لسكون الأول وإظهاره مع الهمس وتحرك الثانى وكالضاد مع الطاء ، نحو ، فمن اضطر ، يقال له متقاربان صغير لسكون الأول وإظهاره وتحرك الثانى وكالقاف مع الكاف نحو ، نخلقكم بسورة المرسلات ففيه وجهان مرجحان فإن نطقت بالكاف[2] مع التشديد لفظاً بحيث لا يكون للقاف أدنى ظهور يقال له إدغام متقاربان كامل ، وإن نطقت بالكاف بين المظهر والمدغم بمعنى

---

(١) الدال والجيم هما حرفان متقاربان فى المخرج ومتفقان في الصفات فعلي الأول يكونان متقاربين، وعلى الثاني يكونان متجانسين، وهذا ما حققناه من قول بعض العلماء والاول أشهر عند الأكثرين .

(٢) النطق بالكاف مقدم عند بعض العلماء لانه الاصل في الادغام اهـ

أنك تظهر القاف مع عدم القلقلة يقال له إدغام متقاربان ناقص(١) وإن تحركا معاً ، نحو ، خلقكم ، وخلق كل شيء يقال له متقاربان كبير ، وقس على ذلك فى الأحرف المتقاربة ، والله أعلم بالصواب .

وأن المتجانسين هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة أو بالعكس(٢) على قول بعض العلماء كالدال مع التاء نحو قد تبين فيقال له إدغام متجانسان إدغام صغير لسكونهما مدغمين ، ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة وصغير لسكون الأول وتحرك الثانى وكالتاء مع الدال نحو أثقلت دعوا الله يقال له إدغام متجانسان صغير ، إدغام لسكونهما مدغمين ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة وصغير لسكون الأول وتحرك الثانى وكالتاء والطاء مع سكون الأول وتحرك الثانى نحو وقالت طائفة يقال له إدغام متجانسان صغير وكالذال والظاء مع سكون الأول وتحرك الثانى نحو إذ ظلموا يقال له إدغام متجانسان صغير وكالثاء والذال مع سكون الأول وتحرك الثانى نحو يلهث ذلك يقال له إدغام متجانسان صغير وكالباء والميم مع سكون الأول وتحرك الثانى نحو اركب معنا يقال له إدغام متجانسان صغير.

وكالطاء مع التاء ، نحو : بسطت ، وأحطت ، وفرطت ؛ وما فرطتم ففى الأربع كلمات المذكورة يقال له إدغام متجانسان صغير ناقص ؛ إدغام لسكونهما مدغمين ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة ؛ وصغير

---

(١) الآدغام المتقاربان عند حفص لايقع الا بين اللام والراء إنما سكن الاول وتحرك الثاني نحو قل رب وبل ربكم او بين القاف والكاف نحو نخلقكم بسورة المرسلات لاغير

(٢) او بالعكس بأن تقاربا مخرجا واتفقا صفة كالدال مع الجيم والاول اشهر .

لسكون الأول وتحرك الثانى وتناقص النطق به بين المظهر والمدغم إذ لو كمل إدغامه لقلبت الطاء تاء فى الجميع ولو كمل إظهاره لقلقلت الطاء فى الجميع (١)؛ وإن كان الحرفان متجانسين وتحركا معاً يقال له متجانسان كبيراً كالدال مع التاء؛ نحو: فى المساجد تلك وكالتاء مع الطاء نحو: ولتأت طائفة وكالثاء مع الذال؛ نحو: والحرث ذلك؛ وكالسين مع الزاى؛ نحو: والنفوس زوجت؛ وما أشبه ذلك؛ وإن تحرك الأول وسكن الثانى قيل له متجانسان صغيراً؛ نحو حبطت؛ ما فرطت؛ وقس على ذلك باقى الأحرف المتجانسة والله أعلم .

﴿ فصل فى حكم الغنة ﴾

أعلم أن الغنة صوت جهرى يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه واختلفوا فى مقدارها فالمشهور بين علماء الفن أنها قدر الحركتين وهذا القول هو المعتمد والمعول عليه وبعضهم قال : إن الغنة قدر الحركة والنصف وهذا القول يجوز العمل به فى القراءة الحذرية أى السريعة وبعضهم جوز الغنة إلى ثلاث حركات، وهذا القول يجوز العمل به فى النون والميم المشددتين فقط حيث إن الغنة فيهما أصلية لملازمة الغنة فيهما وصلا ووقفاً بخلاف الغنة فى الإدغام والأخفاء والاقلاب فهى عارضة إذ لولا المدغم والمدغم فيه لما حصلت الغنة فلذلك الغنة لا يجوز فى العارض زيادة عن الحركتين ، ولا بأس بزيادة الغنة إلى ثلاث حركات فى النون والميم المشددتين لأصالتهما فيهما والحركتان أشهر والله ورسوله أعلم .

---

(١) الادغام المتجانسان عند حفص لا يقع الا بين ثمانية احرف مرتبة كالأمثلة المذكورة لاغير . اهـ

﴿ فصل فى حكم لام أل القمرية والشمسية ولام الفعل ﴾

ولام هل وبل

أعلم أن لام آل قسمان : قمرية ، وشمسية، فالقمرية تكون مظهرة وواقعة فى الاسم والدليل عليها دخول الحرف الذى بعد اللام وحروفها أربعة عشر وهى: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء ، ويجمعها قولك (أبغ حجك وخف عقيمه) إذا دخلت لام آل على حرف من هذه الأحرف المذكورة تظهر وتسمى قمرية مثاله، الأمر ، البر ، الغيب ، الحمد ، الجنة ؛ الكريم ، الولى الخالق ، الفتاح ، العليم ، القادر ، اليوم ، الملك ، الهدى ، ونحو ذلك ، والشمسية تكون مدغمة وواقعة فى الاسم والدليل عليها دخول الحرف الذى بعد اللام وحروفها أربعة عشر ، وهى : الطاء والثاء والصاد والراء ، والتاء ، والضاد ، والذال ، والنون ، والدال ، والسين ، والظاء ، والزاى والشين واللام ، وقد جمعها بعضهم فى هذا البيت فقال :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذانعم دع سوء ظن ، زر شريفاً ، للكرم

تأخذ من كل كلمة الحرف الأول فيكون المجموع أربعة عشر حرفا ، إذا دخلت لام آل على حرف من هذه الأحرف المذكورة تدغم ، وتسمى شمسية مثاله ، والطيبات ، الثواب ، فالصالحات ، الرزاق ، التواب ؛ والضحى ، الذكر ، النجم ، الدهر ، السماء ، الظمآن ، الزراع ، الشهيد ، الليل ، وما أشبه ذلك ، وأما اللام الواقعة فى الفعل الماضى والأمر فتظهر وجوبا ، وتسمى لام فعل

نحو : فالتقى ، فالتقمه ، وجعلناه فعلنا ، أرسلنا ، قلنا ، قل نعم ، وليوفوا ، وليطوفوا ، ونحو ذلك ، وكذا اللام في هل وبل وقل تدغم في مثلها ، وفي الراء فقط عند حفص ، وتظهر عند بقية الأحرف ، نحو : هل لكم ، بل لا يخافون ، بل ربكم ، قل لا يعلم ، قل رب ، وما أشبه ذلك ، والله أعلم بالصواب

﴿ فصل في المد وأقسامه وأنواعه ﴾

أعلم أن المد في اللغة : الزيادة وفي اصطلاح القراء : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وأقسامه إثنان : أصلي وفرعي فالمد الأصلي : هو الذي لا يتوقف على سبب وليس بعده همز ولا سكون وهو المد الطبيعي ، والمد الفرعي : هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون كالمتصل والمنفصل والعارض واللازم وأما أنواع المد فاختلف فيها القراء ، فبعضهم اقتصر على ثمانية أنواع وبعضهم جعلها عشرة أنواع وبعضهم زاد على ذلك وبعضهم عبر عنها بالألقاب لا بالأنواع ولكل مصطلح ، والزيادة في الأنواع من باب التوسع في الأمور والمرجع واحد ، والذي ذكرناه هنا في هذه الرسالة أحد عشر نوعا وهي المد الطبيعي ، والمد البدل ، والمد المتصل ، والمد المنفصل والمد اللازم ، بأقسامه الأربعة ، الكلمي المثقل والكلمي المخفف ، والحرفي المثقل ، والحرفي المخفف ، والمد العارض للسكون بأقسامه الثلاثة ، المنصوب ، والمجرور والمرفوع ، فالمد الطبيعي هو المد الأصلي الذي لا يتوقف علي سبب ولا بدونه الحروف تجتلب ومقدار مده حركتان لا يزيد ولا ينقص وحروفه ثلاثة ، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة

المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها مجموعة فى قوله تعالى نوحيها ، مثاله : قالا ، موسى ، عيسى ، أخى ، أمرى ، ونحو ذلك ، والمد البدل هو أنه إذا وقع همز ساكن بعد همز متحرك أبدل الهمز الساكن من جنس حركة ماقبله ، فإن كانت حركة ماقبله فتحة أبدل ألفاً كآمنوا فإن أصله ءأمنوا أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً فصار آمنوا وإن كانت حركة ماقبله كسرة أبدل ياء كإيمانا ، فإن أصله إئمانا ، أبدلت الهمزة الساكنة ياء فصار إيمانا ، وإن كانت حركة ماقبله ضمة أبدل واواً كأوتوا فإن أصله أأتوا ـ أبدلت الهمزة الساكنة واوا فصارت أوتوا ، يقال إنك قلت: إن نحو آمنوا أبدلت فيه الهمزة الساكنة ألفاً فهل فيه فرق بين الهمزة والألف فأقول : نعم ـ الهمزة يابسة والألف لينة ، يقال لم كانت الهمزة يابسة والألف لينة فأقول : الهمزة يابسة لأنها لاتقبل المد ولا اللين ، والألف لينة لأنها تقبل المد واللين ، يقال كم حروف المد وكم حروف اللين فأقول : حروف المد ثلاثة وهى الألف الساكنة المفتوح ماقبلها ، والياء الساكنة المكسور ماقبلها ، والواو الساكنة المضموم ماقبلها وقد تقدم ذكرها ، وأما حروف اللين فاثنان ، وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ماقبلهما ، نحو قضيت ، والموت ، والبيت . وشىء والسوء وما أشبه ذلك(١) ففى حالة الوقف حكمه حكم المد العارض للسكون بمعنى أنه إن كان منصوبا ففيه ثلاثة أوجه ، وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، وإن كان مجرورا ففيه أربعة أوجه ، وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، والرابع الروم مع القصر ، وإن كان مرفوعا ففيه سبعة أوجه ، وهى : القصر ، والأشمام ،

---

(١) وضابط مد اللين هو ان يقع بعد حرفيه حرف ساكن عرض للوقف كالأمثلة المذكورة

والتوسط، والإشمام والطول، والأشمام، والسابع الروم مع القصر. يقال إنك ذكرت الواو والياء في حروف المد وفي حروف اللين، فهل هما في حروف الهجاء واوان ويا آن، فأقول: الواو والياء في حروف اللين إحدى بعينهما في حروف المد، ولكن التكرار في الذكر لاختلاف الشروط بحيث اشترط في حروف المد ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وفي حروف اللين فتح ما قبلهما. يقال مد البدل كم حركة فأقول: حركتان، يقال حيث إنه حركتان والطبيعي حركتان فحينئذ لا فرق بينهما، فأقول: بينهما فرق وهو أن الطبيعي لا يقبل الزيادة عن ألف واحدة عند جميع القراء، وأما البدل فيقبل الزيادة عند ورش، يقال ما الذي دل على قبول البدل الزيادة عند ورش، فأقول: وجود الهمزة فيه. والله أعلم بالصواب

﴿فصل في حكم المد المتصل والمد المنفصل﴾

أعلم أنه إذا أتى مد وهمز فإن كان المد والهمز في كلمة واحدة نحو: أولئك، ويشاء، وأنباء، وسواء، وما أشبه ذلك، يقال له مد متصل، لاتصال المد مع الهمزة بكلمة واحدة. ويسمى مدا واجبا لوجوب مده عند جميع القراء ومقدار مده أربع حركات أو خمسة ويجوز مده ست حركات في حالة الوقف كالمد العارض للسكون فحكمه إن كان منصوبا ففيه ثلاثة أوجه وهي المد أربع حركات أو خمسا أو ستا مع السكون المجرد وإن كان مجرورا ففيه أربعة أوجه وهي المد أربع حركات أو خمسا أو ستا والرابع الروم على الأربعة وقيل بجوازه على الخمس فيصير في المجرور خمسة أوجه على هذا القول وإن كان

مرفوعا ففيه سبعة أوجه وهى المد أربع حركات أو خمسا أو ستا والأشمام على كل من الثلاثة والسابع الروم على الأربع وقيل على الخمس(١) فيصير فى المرفوع ثمانية أوجه على هذا القول - والله أعلم ، وإن كان المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى نحو : وما أنزلنا ، ولا أعلم وفى أنفسكم ، ربى أعلم ، وارحمنا أنت ، وما أشبه ذلك يقال له مد منفصل ، لانفصال المد عن الهمز لأن المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى ومقدار مده أربع حركات أو خمس ويسمى مدا جائزا لجواز مده حركتين كالطبيعى عند من قصر .

(تنبيه) : أعلم أن جميع مد يا ، وها ، الواقعتين فى القرآن وبعدهما همز جرى فيهما خلاف ، نحو : يا أيها ، وها أنتم ونحو ذلك ، فبعضهم قال إنه مد متصل لأن المد والهمز فى كلمة واحده ، وهذا خلاف المعتمد ، والمعتمد أنه مد منفصل لأن المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى ، إلا هاؤم بسورة الحاقة ؛ فإنه مد متصل باتفاق والله أعلم بالصواب .

(فصل فى أقسام المد اللازم)

أعلم أن المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام مد لازم كلى مثقل، ومد لأزم كلى مخفف، ومد لأزم حرفى منقل ، ومد لأزم حرفى ،فالمد مخفف اللازم الكلمى المثقل هو أن يكون بعد حرف المد شدة مثاله : حاجك فيه، آلله أذن ، آمين البيت ،قل آلذكرين ، ونحو ذلك ،ومقدار مده ست حركات لا يزيد ولا ينقص وسمى لأزما للزومه ست حركات وكلميا لكونه فى كلمة ومنقلا لأن بعد حرف

---

(١) القول بالروم على الخمس حركات في المثالين المذكورين شهير عند الاكثرين

المد شدة ويقع فى القرآن فى كثير ، والمد اللازم الكلمى المخفف هو أن يكون بعد حرف المد سكون نحو : الآن بموضعين فى سورة يونس لاغير ، ومقدار مده ست حركات لايزيد ولاينقص وسمى لازماً للزومه ست حركات وكلمياً لسكونه فى كلمة ، ومخففاً لأن بعد حرف المد سكونا ، والمد اللازم الحرفى المثقل : هو أن يكون بعد حرف المد إدغام ، نحو لام من آلم ، وسين من طسم ، وما أشبه ذلك ، ومقدار مده ست حركات لايزيد ولاينقص ، وسمى لازماً للزومه ست حركات وحرفياً : لكونه فى حرف ومثقلا لأن بعد حرف المد إدغاماً : والمد اللازم الحرفى المخفف ، هو أن يكون بعد حرف المد سكون نحو ميم من آلم ، وطسم : ولام من آلر وكاف وصاد من كهيعص وما أشبه ذلك وسمى لازماً للزومه ست حركات وحرفياً لكونه فى حرف ومخففاً لأن بعد حرف المد سكونا والحرفى المثقل والحرفى المخفف لايكونان إلا فى أوائل السور كالأمثلة المذكورة .

(تنبيهات) الأول فى القرآن ست كلمات تقرأ بالمد اللازم وهو ثلاث ألفات ، ويصح قراءتها بالتسهيل أيضاً وهى : آلذكرين بموضعين فى سورة الأنعام ، والآن بموضعين فى سورة يونس وآلله أذن لكم بيونس أيضاً ، وآلله خيراً بسورة النمل ، وكيفية التسهيل بهذه الكلمات المذكورة هو أن الهمزة الثانية الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف تسهل بين الهمزة والألف مع عدم المد ، والوجهان صحيحان والمد أفضل ويسمى هذا المد أيضاً مد فرق للتفريق به بين الاستفهام والخبر والله أعلم .

(التنبيه الثانى) أن لفظ أأعجمى بسورة فصلت فيه وجه واحد لحفص وهو التسهيل مع عدم المد بأن تسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف(١) وهو الأشهر ، وفى رواية بين الهمزة والهاء على الضعيف ولم يوجد فى القرآن تسهيل لحفص غير ماذكر والله أعلم .

الثالث أن لفظ مجريها بسورة هود تقرأ عند حفص بالإمالة الكبرى لاغير وهى بين الألف والياء وللياء أقرب مع ترقيق الراء وليس له غيرها فى القرآن الكريم والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى أقسام المد العارض للسكون ﴾

اعلم أن المد العارض للسكون ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهى : المنصوب والمجرور والمرفوع ، فالمنصوب نحو : العالمين ، والمتقين ، والمؤمنون ، والصالحون ، ونحو ذلك(٢) وفيه ثلاثة أوجه وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، فالقصر حركتان والتوسط أربع ، والطول ست ، والحركتان ، بمقدار ضم الأصبعين أو فتحهما بحالة متوسطة والأربع بمقدار ضم الأربعة الأصابع ، أو فتحها بحالة متوسطة والست بمقدار ضم الستة الأصابع أو فتحها بحالة متوسطة والمجرور نحو : الدين ، والرحيم ، وحكيم ، وعليم . وما أشبه

---

(١) وفيه تسامح عند العلماء ان كان النطق بالتسهيل يشبه الهاء قليلا لدقة النطق به ولايعبر عنه الا بين الهمزة والالف هذا الذي عليه الجمهور .

(٢) ضابط المد العارض للسكون هو ان يقع بعد حرف المد حرف ساكن عرض للوقف كالامثلة المذكورة .

ذلك ، وفيه أربعة أوجه وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، والرابع الروم مع القصر ، والروم هو الإتيان ببعض حركة الوصل ، ومنع التنوين من المنون مع خفاء الصوت لكى يسمعه القريب منك ولا يسمعه البعيد عنك ، ثم المرفوع نحو : نستعين ، والعظيم ، وآمين ، وكريم ، وما أشبه ذلك وفيه سبعة أوجه وهى القصر والأشمام والتوسط ، والأشمام والطول والأشمام ، والسابع الروم مع القصر ولا يتأتى الروم مع التوسط ولا مع الطول فى المد العارض للسكون كما هو مشهور فى فن التجويد ، والاشمام هو ضم الشفتين بعيد(١) الاسكان إشارة بالضم بغير صوت وبغير تنفس ولا يدرك إلا البصر والمراد من الاشمام الفرق بين ماهو متحرك فى الأصل وعرض للسكون فى الوقف ؛ وبين ماهو ساكن وصلا ووقفاً إذ الإشارة بالضم عند السكون تدل للناظر على أن هذا الحرف فى الأصل متحرك بالضم وقال بعض العلماء : إن فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع فى الروم وللناظر فى الإشمام إن يكن هناك مستمع أو ناظر ، وإلا فلا روم ولا إشمام لغير المستمع والناظر وأما قوله : « لا تأمنا » فى سورة يوسف فقد روينا فيها وجهين الأول إخفاء الحركة : أى تبعيضها بين الحركة والسكون فى النون الأولى المحذوفة رسماً ، الثانى الإدغام مع الإشمام وهو النطق بالنون الأولى مع الإدغام ثم الإشمام إشارة بالضم ثم الفتح فى النون الثانية والله أعلم بالصواب .

---

(١) بعيد اى اتصال الاشمام بالاسكان بدون تراخ .

(تنبيه) : قد علمت أن أوجه المد العارض المنصوب ثلاثة ، وأوجه المجرور أربعة ، وأوجه المرفوع سبعة إنما هو فى السكون العارض للوقف على مجرد[١] بمد أما إن كان السكون العارض للوقف على هاء تأنيث بمد نحو : الصلاة والزكاة والتوراة ، ونحو ذلك ، لم يجز فيه إلا ثلاثة أوجه هى : القصر والتوسط والطول بالسكون فى الجميع رفعاً ونصباً وجراً لأن هاء التأنيث لاتقبل الروم ولا الإشمام وأما إن كان السكون العارض للوقف على هاء ضمير بمد ، كإليه ، وعليه ، وآتاه ، ويأتيه ، وليرضوه ، ونحو ذلك فقد جرى فيها خلاف فبعضهم قال : إن حكمها حكم المد العارض للسكون بمعنى أنها إن كانت منصوبة فاوجهها ثلاثة وهى القصر والتوسط والطول ، وإن كانت مجرورة فأوجهها أربعة وهى : القصر والتوسط والطول ، والرابع الروم مع القصر وإن كانت مرفوعة فأوجهها سبعة وهى القصر والإشمام ، والتوسط والإشمام ، والطول ؛ والإشمام والسابع الروم مع القصر ، وبعضهم منع الروم والإشمام من هاء الضمير مطلقاً ، وبعضهم فصل[٢] فقال : إن كان قبل هاء الضمير ضم أو كسر أو كان قبلها واو ساكنة فلا روم ولا إشمام نحو : يرفعه ، وبه ، وليرضوه واليه ، وعليه ، ونحو ذلك ؛ وإن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح فجواز الروم والإشمام نحو : ربه ، وهداه . ومنه ، وعنه ، وما أشبه ذلك ، هذا بيان الخلاف الواقع فى هاء الضمير والوجهان جيدان أى الجواز مطلقاً وكذا التفصيل ، والفرق بين هـاء التأنيث

---

[١] على مجرد اي خال عن هاء التأنيث .

[٢] التفصيل المذكور لبعض العلماء يشمل المد وعدم المد قبل هاء الضمير .

وهاء الضمير أن هاء التأنيث فى الوصل تاء وفى الوقف هاء ، وأما هاء الضمير فإنها فى الحالين هاء :

(تنبيه) اعلم أيها القارئ أنه قد تبين أن المد المتصل والمد المنفصل قدره أربع حركات أو خمسة عند حفص وأن الحركتين قدر ألف واحدة وتبين لك أن المتصل يجوز مده ست حركات عن ثلاثة ألفات حالة الوقف وتبين لك المد العارض للسكون فيه ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد وتفصيله قد تقدم؛ فإذا قرأت القرآن مع الترتيل فى مجلس ومددت المتصل أو المنفصل أربع حركات مثلا فلابد لك أن تتم ذلك المقرأ أو العشر بهذا المد المذكور لأن كلا من الأربع حركات أو الخمس عند حفص رواية مستقلة والجمع حين القراءة بمجلس واحد يسمى تخليطاً ولا يصح عند أهل الأداء وأيضاً إن وقفت على المد المتصل بأربع حركات أو خمس أو ست فلابد أن تستمر على المد الذى وقفت عليه حتى ينتهى المقرأ أو العشر وإن استأنفت رواية أخرى بعد ربع المقرأ ونصفها أو بعد آيات فلك ذلك والأولى أن تتم المقرأ أو العشر بالرواية التى بدأت بها وقس على ماذكر فى الأوجه الثلاثة التى تقدمت فى المد العارض للسكون ، والله أعلم :

﴿ فصل فى حكم العارض للسكون بغير مد ﴾

اعلم أنك قد علمت مامر فى المد العارض للسكون بأقسامه الثلاثة المنصوب والمجرور والمرفوع وعلمت مامر فى المد العارض للسكون على هاء التأنيث وهاء الضمير أما إن كان السكون العارض للوقف بغير مد فإن كان على مجرد

أى خال عن الحركات العارضة نحو ، البر ؛ والأمر ؛ والأرض ، والحق ، ونحو ذلك ؛ فإن كان منصوباً ففيه السكون فقط وإن كان مجروراً ففيه السكون والروم وإن كان مرفوعا ففيه السكون والروم والإشمام ؛ وأما ما كان متحركا فى الوصل لإلتقاء الساكنين نحو : قل ادعوا : قم الليل ؛ أنذر الناس ؛ عليهم القتال ، فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لأن الحركة فى هذه الكلمات وشبهها عارضة فى الوصل والأصل فيها السكون ، وإن كان السكون العارض للوقف على هاء تأنيث بغير مد نحو . القيامة ؛ واللوامة ، وأمنة ، ونحو ذلك فليس فيها إلا السكون فقط رفعاً ونصباً وجراً . لأن هاء التأنيث لاتقبل الروم ولا الإشمام ، وإن كان السكون العارض للوقف على هاء ضمير كله وعنه ومعه وربه ونحو ذلك ، فإن كان منصوباً ففيه السكون فقط وإن كان مجروراً ففيه السكون والروم وإن كان مرفوعاً ففيه السكون والروم والإشمام ، وقس على ذلك ، والله أعلم .

﴿ فصل فى حكم فواتح السورلو ﴾

اعلم أن فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة فى قولك (صله سحيراً من قطعك) وتنقسم إلى قسمين قسم حروفه ثلاثية . أى هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وثالثها ساكن . وقسم حروفه ثنائية . أى هجاؤها على حرفين . فالحروف الثلاثية ثمانية مجموعة فى قولك (كم عسل نقص) وكلها تمد مداً لازماً ماعدا العين ، فالكاف مذكورة بأول سورة مريم ، والميم مذكورة بأول سورة البقرة . وآل عمرآن ، والأعرف ، والرعد ، والشعراء ،

والقصص ؛ والعنكبوت ؛ والروم ، ولقمان ؛ والسجدة والحواميم السبعة ، والسين مذكورة بأول سورة الشعراء ، والنمل ، والقصص ويس ، والشورى ، واللام مذكورة بأول سورة البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة والنون مذكورة بأول سورة القلم . أي نون والقلم وما يسطرون ، والقاف مذكورة بأول سورة الشورى وأول ق والقرآن ، والصاد مذكورة بأول سورة الأعراف ، وسورة مريم وأول ص والقرآن ، وأما العين فلا دخل لها فى اللازم كما هو المشهور⁽¹⁾ ويجوز فيها الوجهان مدها أربع حركات أو ست حركات وهو الأفضل ، والحروف الثنائية خمسة ، مجموعة فى قولك (حى طهر) وكلها تمد مداً طبيعياً . فالحاء مذكورة بأول الحواميم السبعة والياء مذكورة بأول سورة مريم وأول سورة يس والطاء مذكورة بأول سورة طه ، والشعراء ، والنمل والقصص ، والهاء مذكورة بأول سورة مريم ؛ وطه ؛ والراء مذكورة بأول يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، وأما الألف فلا تمد أصلا لكون هجائها على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد .

تنبيهات : (الأول) إذا تحرك الساكن الأصلى حالة الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين نحو ألم الله . بأول آل عمران فيصح فيه الوجهان المد والقصر ، فالمد وهو ثلاث ألفات نظراً للأصل وهو السكون لأنه مد لازم

---

(١) لأن العين هجاؤها على ثلاثة احرف ليس اوسطها حرف مد بل اوسطها حرف لين

حرفى مخفف وهو الأفضل ، والقصر وهو ألف واحد نظراً للحركة العارضة فى السكون الأصلى وهو الميم وحرك بالفتح المحافظة على تفخيم لفظ الجلالة إذ لو حرك بالكسر لضاع التفخيم وصار ترقيقاً .

(الثانى) إن النون من لفظ يس والقرآن ون والقلم تظهر عند حفص وقفاً ووصلا .

(الثالث) لو وقفت على الاسم من قوله تعالى بئس الاسم بسورة الحجرات ، وأردت الرجوع اليه بأن تبتدىء به فلك وجهان الابتداء بالهمز مع النقل وهو الأولى والأبتداء باللام ، والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى حكم هاء الضمير فى الوصل ﴾

اعلم أن هاء الضمير فى الوصل تمد مداً طبيعياً لفظاً لاخطاً إذا وقعت بين حرفين متحركين ولم يكن الحرف الثانى همزة نحو . إنه كان به بصيراً لعله يتذكر ونحو ذلك ، وتسمى صلة قصيرة ، وإن وقعت بين حرفين متحركين وكان الحرف الثانى همزة تمد مداً جائزاً منفصلا لفظاً لاخطاً نحو ؛ يؤده اليك ؛ وما يعلم تأويله إلا الله ؛ وما أشبه ذلك ؛ وتسمى صلة طويلة ، وأما إن وقعت بين حرفين ساكنين فلا تمد أصلا نحو . عليه الله ؛ وآتاه الله ؛ وتذروه الرياح ، ونحو ذلك ؛ وأيضاً إن أتى قبلها حرف متحرك وبعدها حرف ساكن فلا تمد أصلا نحو . اسمه المسيح ؛ وله الملك ، وله الحمد ، وما أشبه ذلك ، وأيضاً إن أتى قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك فلا تمد عند حفص نحو . فيه هدى ؛ أو يخوه يحاسبكم ؛ إليه ترجعون ؛

ونحو ذلك ؛ ويستثنى من ذلك قوله تعالى فيه مهانا بسورة الفرقان فإن الهاء من فيه تمد مداً طبيعيا عند حفص ولا له غيرها فى القرآن الكريم وأما الهاء فى قوله تعالى . لئن لم ينته ؛ مانفقه كثيراً ؛ فواكه كثيرة ؛ ونحو ذلك فلا تمد لأن الهاء فى هذه الكلمات وما أشبهها ليست بضمير بل هي من نفس الكلمة والله أعلم .

تنبيهات : (الأول) إن فى القرآن أثنتى عشرة كلمة رسمت بالهاء الساكنة وقرأها حفص بالهاء الساكنة وقفاً ووصلاً ؛ وهى يتسنه بسورة البقرة ؛ اقتده بسورة الأنعام ؛ أرجه بسورة الأعراف والشعراء ؛ فألقه بسورة النمل ؛ كتابيه بموضعين بسورة الحاقة ؛ حسابيه بموضعين أيضاً بسورة الحاقة ؛ ماليه⁽¹⁾ ؛ سلطانيه ؛ بالحاقة أيضاً ؛ ماهيه بسورة القارعة والله أعلم .

(الثانى) إن فى القرآن ست كلمات تقرأ بمد الألف حالة الوقف عليها وفى الوصل بعدم المد ؛ وهى . لكنا بسورة الكهف ، الظنونا ؛ والرسولا والسبيلا بسورة الأحزاب ؛ سلاسلا⁽²⁾ وقواريرا بسورة الإنسان والله أعلم .

(الثالث) إذا قصد القارئ الوقف على الضمير المفرد للمتكلم فيقف عليه بمد الألف نحو أنا وفى الوصل بعدم المد ويقع فى القرآن كثيراً نحو أنا نذير ؛ وأنا أعلم ؛ أنا بشر ؛ أنا أكثر ؛ أنا آتيك ؛ أنا أنبئكم ؛ وأنا أول المسلمين ؛ ونحو ذلك .

---

(١) ماليه يصح فيه الادغام والاظهار حالة الوصل فالادغام تعريفه قد تقدم فراجعه والاظهار هنا هو ان تقف على ماليه بسكتة يسيرة بغير تنفس مع الوصل .

(٢) سلاسلا يجوز فيها المد وعدم المد وقفاً تبعا للرسم وفي الوصل بعدم المد للرواية

(الرابع) قوله تعالى . فما آتانى ؛ بسورة النمل فيجوز فيها الوجهان وقفاً الأول كسر النون ومدها ألفاً واحدة تبعاً للرسم ؛ الثانى الوقف بسكون النون وحذف الياء وفى الوصل بثبوت الياء مع الفتح .

(الخامس) قوله تعالى : الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً ؛ فلفظ ضعف فى الثلاث الكلمات يجوز فيه فتح الضاد وضمها عند حفص وللكل رواية مستقلة ؛ والله أعلم .

﴿ فصل فى بيان الوقف والسكت ﴾

اعلم أن الوقف معناه لغة الكف عن الشىء مطلقاً — واصطلاحا هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة ، بنية استئناف القراءة لا بقصد الإعراض عنها وأنواعه ثلاثة : اختبارى ، واضطرارى واختيارى فالوقف الاختبارى هو ما كان متعلقه الرسم لأجل بيان المقطوع من الموصول ، والثابت من المحذوف ، أو سؤال ممتحن ، أو تعليم كيف الوقف ، والوقف الاضطرارى : هو مايعرض بسبب ضيق النفس أو العجز أو النسيان أو غير ذلك ، فحينئذ — يجوز الوقف على أى كلمة كانت ثم يبتدىء منها إن كانت صالحة للابتداء وإلا فما قبلها ، والوقف الاختيارى هو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب ، ثم اعلم أن العلماء اختلفوا فى أقسام الوقف الاختيارى فمنهم من قال ثلاثة ومنهم من قال أربعة ومنهم من قال خمسة ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من عبر عنها بالمراتب لا بالأقسام ولكل مصطلح ولا مشاحة : أى لا منازعة فى الاصطلاح بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح

على مايشاء - والمختار هنا أن أقسام الوقف أربعة : تام وكاف وحسن وقبيح فالوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق مابعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولامعنى لأنه لايكون إلا بعد تمام الكلام - وأكثر مايوجد فى رؤوس الآيات نحو قوله تعالى وأولئك هم المفلحون بأول سورة البقرة والابتداء بقوله تعالى : إن الذين كفروا ، ونحو قوله تعالى ؛ إن الله على كل شيء قدير ، والابتداء بقوله تعالى ؛ يا أيها الناس اعبدوا ربكم - وقد يتأكد الوقف على التام وهو الذى عبر عنه بعض العلماء بالوقف اللازم كالوقف على قوله تعالى ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون والابتداء بقوله تعالى ؛ الذين يأكلون الربوا ولو وصله القارىء بما بعده لأوهم المستمع معنى فاسداً غير المقصود ، وأيضاً مثل هذا الوقف قوله تعالى والله لايهدى القوم الظالمين ، والابتداء بقوله تعالى ؛ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا - بسورة التوبة ، وأيضاً قوله تعالى ، وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ، والابتداء بقوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) فى سورة غافر . وقس على ذلك من الأوقاف التامة التى يتأكد عليها الوقف ولايجوز وصلها بما بعدها إن كان هناك منصت صاغ لكلامه تعالى ، فإذن يجب على القارىء المرتل فى المجالس أو المحافل أن يلاحظ الأوقاف التامة عند تمام الكلام وانقضاء القصص ، وأن يتحرز من وصل طرف قصة بأخرى خوف الالتباس على المستمع وتوهمه معنى غير المراد . والوقف الكافى هو الوقف على كلمة تعلق مابعدها بها وبما قبلها من جهة المعنى لامن جهة اللفظ ويحسن الابتداء بما بعدها كالوقف على قوله تعالى (أم لم تنذرهم لايؤمنون) والابتداء بقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) بأول سورة البقرة ، وأيضاً قوله تعالى

(ومايخدعون إلا أنفسهم ومايشعرون) والابتداء بقوله تعالى (فى قلوبهم مرض) وقوله تعالى (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) والابتداء بقوله تعالى (وإذا قيل لهم لاتفسدوا) وأيضاً مثل ذلك الوقف على الجمل نحو قوله تعالى (قل إن الفضل بيد الله) وقوله تعالى (يؤتيه من يشاء) وقوله تعالى (والله واسع عليم) وقوله تعالى (يختص برحمته من يشاء) كلها أوقاف حسنة كافية تامة من جهة اللفظ لامن جهة المعنى وقس على ذلك ، والله أعلم .

والوقف الحسن هو الوقف على كلمة تعلق مابعدها بها وبما قبلها لفظاً مع تمام الكلام على تلك الكلمة الموقوف عليها ، وسمى حسناً لأنه يفيد معنى يحسن السكوت عليه ، ويكون رأس آية وغير رأس آية وفيه تفصيل ، فإن كان مابعده أفاد معنى فى الابتداء فحسن الوقف عليه نحو قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) فإن الوقف عليه حسن لكونه رأس آية وإن مابعده يفيد معنى فى الابتداء ومثله فى الوقف قوله تعالى (الرحمن الرحيم) وأيضاً قوله تعالى (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) والابتداء بقوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) والابتداء بقوله تعالى (إذ قربا قربانا) بسورة المائدة ، وقوله تعالى (إن المتقين فى جنات وعيون) والابتداء بقوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) بسورة الحجر ـ كلها أوقاف حسان لأنها أفادت معنى فى الوقف وأن مابعدها أفاد معنى فى الابتداء، وشبه ذلك كثير فى القرآن الكريم ، وأما الوقف على قوله بسم الله والحمد لله وما أشبه ذلك فحسن فى نفسه دون الابتداء ، وأيضاً قوله تعالى (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة) فى سورة البقرة ، فإن

تتفكرون رأس آية ولكن وصله أولى لأن مابعده لا يفيد معنى في الابتدا) وقس على ذلك ، والله أعلم .

والوقف القبيح هو الوقف على لفظ غير مفيد لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على قوله (بسم) من (بسم الله) وعلى الحمد من الحمد لله وعلى مالك من مالك يوم الدين ونحو ذلك ، وسمى قبيحاً لأنه لايتم منه كلام ولايفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف ، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو غير ذلك مما أدى القارئ إلى الوقف على الكلمات المذكورة وشبهها فحينئذ يجب على القارئ إذا اضطر للوقف على مثل هذه الكلمات المذكورة أن يبتدئ من الكلمة الموقوف عليها أو مما قبلها على حسب اقتضاء المعنى ، وأشد قبحا مما ذكر الوقف على قوله : إن الله لايهدي ، وعلى قوله إن الله لا يستحي وقوله : لا يبعث الله — فإن الوقف على هذه الكلمات وشبهها يوهم وصفا لايليق بالبارى سبحانه وتعالى ، ومن هذا النوع في القبح الوقف على قوله تعالى : فويل للمصلين — فإنه يوهم غير ما أراده الله بسبب ترك النعت المتصل به وهو قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) وأيضاً الوقف على قوله تعالى (لاتقربوا الصلاة) فإن الوقف عليه يوهم إباحة ترك الصلاة ، ومن ذلك أيضاً الوقف على قوله تعالى : وقالت اليهود ، ثم يبتدئ بقوله : عزير ابن الله وأيضاً الوقف على قوله تعالى : وقالت النصارى ، ثم يبتدئ بقوله : المسيح ابن الله ، ونحو الوقف على قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا) ثم يبتدئ بقوله (إن الله ثالث ثلاثة) ويبتدئ بقوله : إن الله هو المسيح ابن مريم وشبه ذلك مما يوهم خلاف مايعتقده المسلم ثم قال بعض

العلماء إذا رجع القارىء ووصل الكلام بعضه ببعض غير معتقد لمعناه فلا إثم عليه وقال بعضهم لا يخلو الواقف على تلك الكلمات من أحد أمور ثلاث إما أن يكون جاهلا المعنى أو يكون مضطراً أو يكون متعمداً ، فإن وقف جاهلا لمعناه فلا إثم عليه لعدم درايته ، وعدم تدبره . وإن وقف مضطرا وابتدا بما بعده مع علمه بلفظه غير معتقد لمعناه ، فلا إثم عليه أيضاً وقال بعضهم إن عرف المعنى ولم يصل الكلام بعضه ببعض فعليه الأثم ، وأما إن وقف معتقداً لمعناه فإنه يكفر مطلقا والعياذ بالله سواء وقف أم لا ، والوقف والوصل فى المعتقد سواء ، وكذا القارىء والمستمع المعتقدان ذلك سواء ، ولا يتأتى هذا الاعتقاد الفاسد إلا لمن جحد بالدين وسبقت له الشقاوة فى الأزل ، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعصمنا من الزيغ والأهواء وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين .

(تنبيه) اعلم أنك قد علمت مامر فى بيان الوقف واصطلاحه عند القراء مع بيان أنواعه وأقسامه على التفصيل ، وأما السكت فهو قطع الكلمة عما بعدها بغير تنفس بزمن هو دون زمن التنفس ، وقال بعض العلماء إن السكتة هى وقفة لطيفة بغير تنفس وهى تقدر بحركتين عند بعض العلماء وأن لحفص فى القرآن الكريم أربع سكتات مذكورة فى أربعة مواضع ؛ الأول فى سورة الكهف عند قوله تعالى : ولم يجعل له عوجا ، فالقارىء يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على جيم عوجا مع مد الألف وعدم التنوين ثم يقول قيما لينذر . الثانى فى سورة يس عند قوله تعالى : من بعثنا من مرقدنا ، فالقارى يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على نون مرقدنا مع مد الألف ثم يقول :

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ، الثالث فى سورة القيامة عند قوله تعالى : وقيل من راق ، والقارئ يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على نون من ثم يقول ؛ راق وظن أنه الفراق ؛ الرابع فى سورة المطففين عند قوله تعالى : كلا بل ران ، فالقارىء يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على لام بل ثم يقول ؛ ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والله أعلم بالصواب

﴿ فصل فى بيان المقطوع والموصول ﴾

اعلم أنه لابد للقارىء من معرفة المقطوع والموصول فى الرسم لكى يعرف كيف الوقف عليهما عند الاضطرار أو الاختيار ، والذى اقتبسناه من أقوال العلماء واخترناه هنا ستة عشر نوعا ، النوع الأول فى لفظ أن بفتح الهمزة وسكون النون وهى تقطع عن لا النافية فى عشرة مواضع — الأول والثانى قوله تعالى (أن لا أقول على الله إلا الحق) وقوله (أن لايقولوا على الله إلا الحق) بسورة الأعراف ، الثالث قوله تعالى (أن لاملجأ من الله إلا إليه) بسورة التوبة ؛ الرابع والخامس قوله تعالى (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) وقوله (أن لاتعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم) بسورة هود ؛ السادس قوله تعالى (أن لاتشرك بى شيئاً وطهر بيتى) بسورة الحج ، السابع قوله تعالى (أن لاتعبدوا الشيطان) بسورة يس ؛ الثامن قوله تعالى (وأن لاتعلوا على الله) بسورة الدخان ، التاسع قوله (أن لايشركن بالله شيئاً) بسورة الممتحنة ؛ العاشر قوله تعالى (أن لايدخلنها اليوم عليكم مسكين) بسورة ن والقلم ، وأما التى فى سورة الأنبياء وهو قوله تعالى (أن لا إله إلا أنت سبحانك) ففيها الخلاف بين القطع والوصل ؛ والوجهان

جيدان ، وما عدا ذلك موصول لفظاً وخطا نحو قوله تعالى (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم ..) بأول سورة هود ، وقوله تعالى (ألا يرجع إليهم قولا) بسورة طه وما أشبه ذلك ، وأما لفظ إن الشرطية بكسرة الهمزة وسكون النون مع لا النافية ، فموصولة اتفاقا لفظا وخطا نحو قوله تعالى (إلا تفعلوه تكن فتنة) بسورة الأنفال وقوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله) بسورة التوبة؛ وما أشبه ذلك .

النوع الثانى : فى لفظ أن مع لن وهى موصولة فى موضعين لفظاً وخطا ، الأول قوله تعالى (ألن نجعل لكم موعداً) بسورة الكهف ، والثانى قوله تعالى (ألن نجمع عظامه) بسورة القيامة ، وما عداهما مقطوع نحو قوله تعالى (أن لن ينقلب الرسول) بسورة الفتح وقوله تعالى (أن لن تحصوه) بسورة المزمل ، وما أشبه ذلك .

النوع الثالث: فى لفظ إن بكسر الهمزة وسكون النون مع لم وهو موصولة فى موضع واحد لفظا وخطا وهو قوله تعالى (فالم يستجيبوا لكم فاعلموا) بسورة هود ، وما عداها مقطوع نحو قوله تعالى (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم) بسورة القصص وقوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون) بسورة الأحزاب ونحو ذلك ، وأما لفظ أن بفتح الهمزة وسكون النون مع لم فمقطوع بلا خلاف نحو قوله تعالى (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) بسورة الأنعام ، وقوله تعالى (أيحسب أن لم يره أحد) بسورة البلد وما أشبه ذلك .

النوع الرابع : فى لفظ إن الشرطية مع ما وهى مقطوعة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (وإن مانرينك بعض الذى نعدهم) بسورة الرعد ، وما عداها موصول لفظا وخطا نحو قوله تعالى (فإما تثقفنهم فى الحرب) وقوله (وإما تخافن) بسورة الأنفال وما أشبه ذلك ، وأما لفظ ما بفتح الهمزة وتشديد الميم فموصول رسما ولفظاً بلا خلاف نحو قوله تعالى (أما اشتملت عليه) بسورة الأنعام وقوله تعالى (أماذا كنتم تعملون) بسورة النمل، ونحو ذلك .

النوع الخامس : فى لفظ إن بكسر الهمزة وتشديد النون مع ما وهى مقطوعة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (إن ماتوعدون لآت) بسورة الأنعام وما عداها موصول نحو قوله تعالى (إنما الله إله واحد) بسورة النساء وقوله تعالى (إنما توعدون لصادق) بسورة الذاريات ، ونحو ذلك ، وأما التى فى سورة النحل وهى قوله تعالى (إنما عند الله هو خير لكم) ففيها الخلاف بين القطع والوصل والله أعلم .

السادس : فى لفظ أن بفتح الهمزة وتشديد النون مع ماوهى مقطوعة فى موضعين : الأول قوله تعالى (وأن مايدعون من دونه هو الباطل) بسورة الحج ، الثانى (وأن مايدعون من دونه الباطل) بسورة لقمان . وأما التى فى سورة الأنفال وهى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) ففيها الخلاف والوصل أشهر . وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى « فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين » بسورتى المائدة والتغابن ونحو ذلك .

النوع السابع : فى لفظ أم مع من وهى مقطوعة فى أربعة مواضع ـ الأول قوله تعالى (أم من يكون عليهم وكيلا ..) بسورة النساء ، الثانى قوله تعالى (أم من أسس بنيانه) بسورة التوبة . الثالث قوله تعالى (أم من خلقنا) بسورة الصافات . الرابع قوله تعالى (أم من يأتى آمنا) بسورة فصلت وما عدا ذلك موصول بأن تدغم الميم الأولى فى الثانية لفظا وخطا نحو قوله تعالى (أمن لايهدى) بسورة يونس وقوله تعالى (أمن خلق) وقوله تعالى (أمن يجيب المضطر) بسورة النمل وما أشبه ذلك

النوع الثامن : فى لفظ من الجارّة مع ما الموصولة وهى مقطوعة فى ثلاثة مواضع . الأول قوله تعالى (فمن ماملكت أيمانكم) بسورة النساء الثانى قوله تعالى (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) بسورة الروم . الثالث قوله تعالى (وأنفقوا من ما رزقناكم) بسورة المنافقين ، وفيه الخلاف بين القطع والوصل ، وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) وقوله تعالى (مما نزلنا على عبدنا) بسورة البقرة ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ من مع من فموصول رسما ولفظا بلاخلاف نحو قوله تعالى (ممن منع) وقوله تعالى (ممن كتم) بسورة البقرة وما أشبه ذلك .

النوع التاسع : فى لفظ عن مع ما الموصولة ، وهى مقطوعة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (عن مانهوا عنه) بسورة الأعراف ، وما عداها موصول نحو قوله تعالى (عما يعملون) وقوله تعالى (عم يتساءلون) وقوله تعالى (عما يقولون) وما أشبه ذلك ، وأما لفظ عن مع من الموصولة فمقطوعة بلا خلاف وهى

مذكورة فى موضعين الأول قوله تعالى (ويصرفه عن من يشاء) بسورة النور ، الثانى قوله تعالى (فأعرض عن من تولى) بسورة النجم .

النوع العاشر : فى لفظ أين مع ما وهى موصولة اتفاقا فى موضعين الأول قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) بسورة البقرة ، الثانى قوله تعالى (أينما يوجهه لا يأت بخير) بسورة النحل ، وجواز الوجهين أى القطع والوصل فى ثلاثة مواضع ، الأول قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت) بسورة النساء ، الثانى قوله تعالى (أينما كنتم تعبدون من دون الله) بسورة الشعراء الثالث قوله تعالى (أينما ثقفوا أخذوا) بسورة الأحزاب ، وما عدا ذلك فمتفق على قطعه نحو قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) بسورة البقرة ، وقوله تعالى (أين ما كنتم تدعون من دون الله) بسورة الأعراف وما أشبه ذلك .

النوع الحادى عشر : فى لفظ كل مع ما وهى مقطوعة اتفاقا فى موضع واحد وهو قوله تعالى (وآتاكم من كل ما سألتموه) بسورة إبراهيم ، وجواز الوجهين أى القطع والوصل فى أربعة مواضع ، الأول قوله تعالى (كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) بسورة النساء ، الثانى قوله تعالى (كلما دخلت أمة) بسورة الأعراف ، الثالث قوله تعالى (كلما جاء أمة رسولها) بسورة المؤمنون ، الرابع قوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج) بسورة الملك وما عدا ذلك فموصول نحو قوله تعالى (كلما رزقوا منها) وقوله تعالى (أفكلما جاءكم رسول) بسورة البقرة ، وما أشبه ذلك .

النوع الثانى عشر: فى لفظ بئس مع ما وهى موصولة فى موضعين الأول قوله (بئسما اشتروا به أنفسهم) بسورة البقرة ، الثانى قوله تعالى (بئسما خلفتمونى من بعدى) بسورة الأعراف ، وجواز الوجهين أى القطع والوصل فى موضع واحد وهو قوله تعالى (قل بئس ما يأمركم به أيمانكم) بسورة البقرة ، وما عدا ذلك مقطوع نحو قوله (ولبئس ماشروا به أنفسهم) بسورة البقرة ، وقوله تعالى (فبئس مايشترون) بسورة آل عمران ونحو ذلك ، وأما لفظ حيث مع ما فمقطوع بلا خلاف نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) بموضعين فى سورة البقرة لاغير .

النوع الثالث عشر: فى لفظ كى معلا النافية وهى موصولة فى أربعة مواضع، الأول قوله تعالى (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) بسورة آل عمران ، الثانى قوله تعالى (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) بسورة الحج ، الثالث قوله تعالى (لكيلا يكون عليك حرج) بسورة الأحزاب ، الرابع قوله تعالى (لكيلا تأسوا) بسورة الحديد ، وما عدا ذلك مقطوع نحو قوله تعالى (لكى لايعلم بعد علم شيئاً) بسورة النحل وقوله تعالى (لكي لايكون على المؤمنين حرج) بسورة الأحزاب ، ونحو ذلك .

النوع الرابع عشر: فى لفظ فى مع ما وهى تقطع فى أحد عشر موضعاً الأول قوله تعالى (فى مافعلن فى أنفسهن من معروف) بسورة البقرة ، الثانى والثالث قوله تعالى (ليبلوكم فى ما آتاكم) بسورتى المائدة والأنعام ، الرابع قوله تعالى (قل لا أجد فى ما أوحى إلى) بسورة الأنعام ، الخامس قوله تعالى

(وهم في ما اشتهت أنفسهم) بسورة الأنبياء، السادس قوله تعالى (لمسكم في ما أفضتم) بسورة النور، السابع قوله تعالى (أتتركون في ما هاهنا آمنين) بسورة الشعراء، الثامن قوله تعالى (شركاء في ما رزقناكم) بسورة الروم، التاسع والعاشر قوله تعالى (في ما هم فيه يختلفون) وقوله تعالى (في ما كانوا فيه يختلفون) بسورة الزمر، الحادي عشر قوله تعالى (وننشئكم في ما لا تعلمون) بسورة الواقعة وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى (فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) وقوله تعالى (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) بسورة البقرة وما أشبه ذلك.

النوع الخامس عشر: في ذكر لام الجر مع ما بعدها، إعلم أن لام الجر، تقطع عن مجرورها في أربعة مواضع الأول قوله تعالى (فمال هؤلاء القوم) بسورة النساء، الثاني قوله تعالى (مال هذا الكتاب) بسورة الكهف، الثالث قوله تعالى (مال هذا الرسول) بسورة الفرقان، الرابع قوله تعالى (فمال الذين كفروا) بسورة المعارج، وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى (وما لأحد عنده من نعمة) بسورة الليل، وقوله تعالى (وما للظالمين من حميم) بسورة غافر، وما أشبه ذلك.

النوع السادس عشر: في لفظ يوم مع هم وهي مقطوعة في موضعين الأول قوله تعالى (يوم هم بارزون) بسورة غافر، الثاني قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) وما عداهما موصول نحو قوله تعالى (يومهم الذي يوعدون) بسورة الزخرف، وقوله تعالى (يومهم الذي فيه يصعقون) بسورة الطور ونحو ذلك.

(تتمة) إعلم أن جميع الهمز الواقع فى القرآن الكريم قسمان : همز قطع وهمز وصل فهمز القطع ثابت ابتداء ووصلا ، ويقع فى الاسم والفعل وهمز الوصل يثبت ابتداء ويحذف وصلا ويقع فى الاسم والفعل أيضاً ، وحيث إن همز القطع ثابت محقق فلا يحتاج إلى تفصيل ، وأما همز الوصل فيحتاج إلى التفصيل فنقول : إن جميع الهمز الواقع فى أول الأسماء المعرفة بأل هو همز وصل والبداءة فيه بالفتح دائماً نحو الحمد الواحد الشكور ، ونحو ذلك ، ما عدا ست كلمات التى دخلت عليها همزة الاستفهام ، فالهمزة فى أولها همزة قطع وهى (قل آلذكرين) بموضعين فى سورة الأنعام ، والآن بموضعين فى سورة يونس وقل آلله أذن بسورة يونس أيضاً ، وآلله خير بسورة النمل ، وأما الأسماء غير المعرفة بأل فجميعها بهمزة القطع ماعدا سبعة ألفاظ وقعت بهمزة الوصل والبداءة فيها بكسر الهمزة وهى : إبن وإبنة وامرؤ وأثنان وامرأة وإسم وأثنين ، وأما همز الوصل الواقع فى الأفعال فيكون دائماً فى الماضى الخماسى والسداسى نحو اتخذوا واتبعوا واضطر واجتثت واستضعفوا واستكبروا ونحو ذلك ، ماعدا سبع كلمات التى دخلت عليها همزة الاستفهام ، فالهمزة فى أولها همزة قطع والبداءة فيها بالفتح دائماً وهى (قل أتخذتم) بسورة البقرة ، (أطلع الغيب) بسورة مريم (أفترى على الله) بسورة سبأ ، (أصطفى البنات) ، بسورة الصفات ، (أتخذناهم) ، (استكبرت) كلاهما بسورة ص ، (استغفرت) بسورة المنافقين ، وأيضاً همز الوصل يكون فى أمر الخماسى والسداسى وفى مصدرهما نحو (اتبع) ، (استغفر) (اختلافا) ، (استكباراً) ونحو ذلك ، وفى الأمر الثلاثى نحو (أنظر) ، (اذكر) ونحو ذلك وغير ما ذكر من الأفعال فهو بهمز القطع دائماً ، ثم إن أردت الابتداء

بفعل من الأفعال المذكورة وشبهها فانظر فى ثالثه، فإن كان ثالثه مفتوحا أو مكسوراً ابتدىء بالكسر، وإن كان ثالثه مضموماً ضماً لازماً ابتدىء بالضم، وإن كان ثالثه مضموماً ضماً عارضاً ابتدىء بالكسر على أصله، وقد وقع فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع، وهى: ابنوا وامشوا واقضوا وائتوا وإنما كانت الضمة فى هذه المواضع عارضة لأن أصلها ابنيوا وامشيوا واقضيوا وائتيوا، فحذفت الضمة فى الجميع لاستثقالها على الياء، وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين وضمت النون والشين والضاد والتاء لمناسبة الواو، والله أعلم.

﴿فصل فى التاءات﴾

اعلم أن التاء المجرورة هى التى تكون فى الوصل والوقف تاء وتسمى بتاء التأنيث؛ والتاء المربوطة هى التى تكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء وتسمى بهاء التأنيث؛ ثم إن فى القرآن الكريم عشر كلمات رسمت بالتاء المجرورة فى بعض المواضع ورسمت بالتاء المربوطة فى بعض المواضع وهى: رحمة؛ ونعمة؛ وامرأة، وسنة؛ ولعنة؛ وكلمة؛ وقرة وبقية؛ وشجرة؛ وجنة؛ وقد أردنا هنا ذكر المجرور منها لكى يعلم القارىء أن ما عداها يكون مربوطا ويقف عليه بهاء التأنيث؛ فأما لفظة رحمة فرسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع؛ الأول قوله تعالى (يرجون رحمت الله) بسورة البقرة؛ الثانى قوله تعالى (إن رحمت الله قريب) بسورة الأعراف؛ الثالث قوله تعالى (رحمت الله وبركاته) بسورة هود؛ الرابع قوله تعالى (ذكر رحمت ربك) بسورة مريم؛ الخامس قوله تعالى (فانظر إلى آثار رحمت الله) بسورة الروم؛ السادس والسابع قوله تعالى (أهم يقسمون رحمت ربك) (ورحمت ربك خير مما يجمعون)

كلاهما بسورة الزخرف ؛ وماعدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (لاتقنطوا من رحمة الله) وقوله تعالى (باطنه فيه الرحمة) وما أشبه ذلك ؛ وأما لفظ نعمة فرسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعا ؛ الأول قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل) بسورة البقرة ؛ الثانى قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم) بسورة آل عمران ؛ الثالث قوله تعالى (اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم) بسورة المائدة ؛ الرابع والخامس قوله تعالى (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله) وقوله تعالى (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) كلاهما بسورة ابراهيم ؛ السادس والسابع والثامن قوله تعالى (وبنعمت الله هم يكفرون) وقوله تعالى (يعرفون نعمت الله) وقوله تعالى (واشكروا نعمت الله) كل من الثلاثة بسورة النحل ، التاسع قوله تعالى (أن الفلك تجرى فى البحر بنعمت الله) بسورة لقمان العاشر قوله تعالى (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله) بسورة فاطر ، الحادى عشر قوله تعالى (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن) بسورة الطور وماعدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم) بسورة المائدة . وقوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم) بسورة ابراهيم ، وقوله تعالى ، (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) بسورة النحل ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ امرأة إذا أضيف إلى زوجها فهى مرسومة بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع ، الأول قوله تعالى (إذا قالت امرأت عمران) بسورة آل عمران ، الثانى والثالث قوله تعالى (وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز) وقوله تعالى (قالت امرأت العزيز) كلاهما بسورة

يوسف . الرابع قوله تعالى (وقالت امرأت فرعون) بسورة القصص ، الخامس والسادس والسابع قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط) وقوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) كل من الثلاثة فى سورة التحريم ، وماعدا ذلك ، مرسوم بالتاء المربوطة ، والوقف عليه بالهاء نحو قوله (وإن امرأة خافت) بسورة النساء وقوله تعالى (وجدت امرأة تملكهم) بسورة النمل ، ونحو ذلك ، وأما لفظ سنة فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع ، الأول قوله تعالى (فقد مضت سنت الأولين) بسورة الأنفال الثانى والثالث والرابع قوله تعالى (فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) بسورة فاطر ، الخامس قوله تعالى (سنت الله التى قد خلت فى عباده) بسورة غافر ، وماعدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء ، نحو قوله تعالى (سنة من قد أرسلنا) بسورة الإسراء ، وقوله تعالى (سنة الله فى الذين خلوا) بسورة الأحزاب ونحو ذلك ، وأما لفظ لعنة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين الأول قوله تعالى (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) بسورة آل عمران ، الثانى قوله تعالى (والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين) بسورة النور ، وماعداها مرسوم بالتاء المربوطة ، والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى (أولئك عليهم لعنة الله) بسورة البقرة ، وقوله تعالى (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) بسورة آل عمران ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ كلمة فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع ـ الأول قوله تعالى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بسورة الأنعام ، الثانى قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى) بسورة الأعراف ، الثالث

والرابع قوله تعالى (كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا) وقوله تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) كلاهما بسورة يونس. الخامس قوله تعالى (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا) بسورة غافر، وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم) بسورة هود، وقوله تعالى (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) بسورة ابراهيم ونحو ذلك، وأما لفظ بقية فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد، وهو قوله تعالى (بقيت الله خير لكم) بسورة هود، وماعداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: (أولوا بقية) بسورة هود أيضاً، وقوله تعالى (وبقية مما ترك) بسورة البقرة وما أشبه ذلك، وأما لفظ قرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (قرت عين لى ولك) بسورة القصص، وماعداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) بسورة السجدة، وقوله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بسورة الفرقان، ونحو ذلك، وأما لفظ شجرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (إن شجرت الزقوم) بسورة الدخان، وماعداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (هل أدلك على شجرة الخلد) بسورة طه، (وشجرة تخرج) بسورة المؤمنون، وما أشبه ذلك. وأما لفظ جنة وهى تمام العشرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى: (وجنت نعيم) بسورة الواقعة، وما عداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة)

بسورة آل عمران، وقوله تعالى (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) بسورة الأعراف، وما أشبه ذلك - والله أعلم وأما لفظ فطرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى (فطرت الله التى فطر الناس عليها) بسورة الروم، ولا ثانى لها فى القرآن الكريم، ومثلها لفظ إبنت فرسمت أيضاً بالتاء المجرورة فى مواضع واحد وهو قوله تعالى (ومريم ابنت عمران) بسورة التحريم، ولا ثانى لها فى القرآن الكريم؛ وكذا لفظ معصيت نحو (قوله تعالى (ومعصيت الرسول) فقد رسمت بالتاء المجرورة فى موضعين بسورة المجادلة ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم .

(تنبيه اعلم أن لفظ جمالت بسورة المرسلات رسمت بالتاء المجرورة وحفص يقف عليها بالتاء المربوطة أى هاء التأنيث والله أعلم .

﴿ فائدة تتعلق بالرسم ﴾

اعلم أنه قد يتأتى فى بعض الآيات القرآنية حروف زائدة فى الرسم فأحببت أن أذكر منها طرفاً تنبيها لمن يشكل عليه الأمر فى بعض الكلمات فأقول : إن لفظ علمؤا وشعفؤا، زيدت فى طرفهما الواو والألف مع وضع ألف صغيرة فوق الميم، والعين علامة للمد كما ترى، فعليه أن الهمزة فيهما لا تمد وقفاً ولا وصلا وقس عليهما ما أشبههما نحو شركؤ، وبرءؤا، وأنبؤا وجزاؤا؛ واللمؤا والضعفؤا وكذا نشؤوا التى بسورة هود، وأيضاً لفظ تفتؤا ويتفيؤا وعليه فإن الهمزة فيهما لا تمد وقفاً ولا أصلا وقس عليهما ما أشبههما نحو يبدؤا، يعبؤا، تظمئوا، اتوكؤا، ويدرؤا، ينبؤا، ونحو ذلك، وأيضاً زيدت

الواو والألف فى لفظ الربوا مع وضع ألف صغيرة فوق الباء علامة للمد ، وأما لفظ الصلوة والزكوة زيدت فيهما الواو فقط مع وضع ألف صغيرة فوق اللام والكاف علامة للمد : وقس عليهما ما أشبههما نحو الغدوة والحيوة والنجوة ومنواة كمشكوة ، ونحو ذلك ، وزيدت الألف فقط فى لفظ لتتلوا ، ندعوا ــ ليربوا ؛ ونبلوا ، ونحو ذلك ، ففى حالة الوقف عليها تكون الواو حرف مد طبيعى تابع للضمة التى قبله ، وفى حالة الوصل تفتح الواو مع عدم المد ، وأيضاً زيدت الألف فى لفظ مائة ومائتين وفى لفظ لشاىء بسورة الكهف ، وزيدت الألف أيضاً فى لفظ لأاذبحنه بسورة النمل ، وأيضاً زيدت الألف فى لفظ وملائه وعليه فلاتمد اللام فيهما ، وأما لفظ اللؤا فبعضه قد رسم بواو وألف بعد اللام كما ترى وعليه فتكون الواو زائدة ، وبعضه رسم بألف بعد اللام فقط ولا إشكال فيه ، وأن الهمزة فى اللفظ الأول والثانى لاتمد . أصلا ، وأيضاً لفظ ثمود فرسم فى بعض المصاحف بألف فى آخره فى أربع مواضع ، الأول (ألا إن ثمودا) بسورة هود ، الثانى (وثمودا وأصحاب) بسورة الفرقان . الثالث (وثموداً وقد) بسورة العنكبوت ، والرابع (وثموداً فما أبقى) بسورة النجم ، وهذه الألف زائدة فى المواضع الأربعة عند حفص ، وأما لفظ التوراة فزيدت فيها الياء مع ألف صغيرة فوق الراء علامة للمد . وأيضاً زيدت الياء فى لفظ . من نباى بالأنعام ؛ وفى لفظ . من تلقائى بيونس ، ولفظ وايتائى بالنحل ، ولفظ ، ومن آناى بطه ولفظ . أو من ورائى بالشورى وأما لفظ بلقائى ، ولفظ : ولقائى اللذين بسورة الروم فزيدت فيهما الياء فى بعض المصاحف ، وزيدت الياء أيضاً فى بعض المصاحف فى لفظ بأييد بسورة الذاريات

وفى لفظ بأييكم بسورة ن آ ، وأما لفظ جاءو ، وباءو ، ونحوهما فقد رسمها بلا ألف فى آخره كما ترى والهمزة فيهما تمد وصلا ووقفا ثم اعلم أن لفظ أولى ولفظ أولوا فهما موافقان رسما والهمزة فيهما لا تمد أصلا ، وأما لفظ أوليهم فالهمزة فيه تمد ألفاً واحدة عند حفص وفى هذا كفاية ، والله أعلم

(تنبيه) قد علمت مما ذكر من زيادة الحروف ونقصانها فى بعض الكلمات القرآنية لتكون على معرفة بها مع يقين وحسن نية ، بحيث لا يكون فى ضميرك أدنى ريب فى زيادة الحروف ونقصانها لأن الطاعن فى هجاء كلمات القرآن كالطاعن فى تلاوته ، وإن الزيادة والنقصان فى بعض الكلمات القرآنية سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز وأن التغيير والتبديل فى بعض الحروف القرآنية يحرم بالإجماع ، لأن الصحابة رضى الله عنهم جمعوا هذا القرآن الكريم وكتبوه فى المصاحف على هذا الرسم المعروف وأنهم مجمعون على ذلك لأنهم تلقوه من النبى ﷺ على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوا منه ﷺ فيجب على كل مسلم أن يقتدى بهم وبفعلهم لأن الشارع ﷺ ، قد أمرنا بالاتباع ونهانا عن أنواع المخالفة والابتداع ، وقد روى عنه ﷺ أنه قال : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم ، نفعنا الله بهم وبمحبتهم ووفقنا لاتباعهم آمين يارب العالمين .

خاتمة

اعلموا إخوانى أرشدنا الله جميعا إلى هدية القويم ، وهدانا إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ووفقنا لحسن تلاوة كلامه القديم ، أن المقصود مما تقدم فى هذا الكتاب من فن التجويد هو بيان كيفية الأداء بتلاوة القرآن الكريم لكى يتنبه القارىء إلى مايجب للحروف من المخارج والصفات وغيرها كالتفخيم والترقيق والمدود والغنن ونحو ذلك ، وبهذا يتحسن النطق بكلامه تعالى ويصان اللسان عن الخطأ من الزيادة والنقصان ، وإن معرفة التجويد فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وتقدم ذكره فى أول الكتاب ، وإن القرآن الكريم هو أشرف كلام وأعظم عبادة وأوثق شافع وأغنى غناء ، وبه سعادة الدارين ، وقد ورد فى فضله وفضل أهله ومعلميه من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية مالايقل حصره فمن الآيات قوله تعالى : (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) وقوله تعالى : (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وكثير من الآيات الشريفة الدالة على فضل القرآن وأهله ومما ورد من الأحاديث النبوية قوله عليه الصلاة والسلام (اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم فى صحيحه ، وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يقول الله تعالى : من شغله القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام

كفضل الله تعالى على خلقه ، رواه الترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب) رواه الترمذى ، وعنه ﷺ أنه قال (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) ، رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، وعنه ﷺ قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، وعنه ﷺ أنه قال (الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) ، رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، وكثير من الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على فضل القرآن وأهله ومعلميه لا يخفى على ذوى الألباب ، وهذا آخر ما يسره الله من جمع هذا الكتاب بعناية الملك الوهاب راجين منه القبول والثواب وصلى الله على سيد الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابهم السادة الكرام والله على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

﴿ تم الكتاب بحمد الله تعالى ﴾

﴿فهرس القول السديد فى أحكام التجويد﴾

صحيفة — الفصل

٢ خطبة الكتاب

٣ مقدمة

فصل فى أوجه الاستفتاح

٤ « فى الأوجه التى بين السورتين

فصل فى حكم الاستعاذة والبسملة

٥ فصل فى مخارج الحروف

٧ « فى ألقاب الحروف

٨ « فى صفات الحروف

١٣ « فى مخارج الحروف مع الصفات

١٧ فصل فى التفخيم والترقيق

١٨ « فى حكم اللام والراء

٢٠ « فى حكم النون الساكنة والتنوين

٢٤ فصل فى حكم الميم الساكنة والإدغام المثلين الصغير

٢٥ فصل فى حكم المتقاربين والمتجانسين

٢٨ فصل فى حكم الغنة

٢٩ « فى حكم لام أل القمرية والشمسية ولام الفعل ولام هل ولام بل

صحيفة — الفصل

٣٠ فصل فى حكم المد وأقسامه وأنواعه

٣٢ فصل فى حكم المد المتصل والمد المنفصل

٣٣ فصل فى أقسام المد اللازم

٣٥ « أقسام المد العارض للسكون

٣٨ فصل فى حكم العارض للسكون بغير مد

٣٩ فصل فى حكم فواتح السور

٤١ فصل فى حكم هاء الضمير فى الوصل

٤٣ فصل فى بيان الوقف والسكت

٤٨ فصل فى بيان المقطوع والموصول

٥٦ فصل فى التاآت

٦٠ فائدة تتعلق بالرسم

٦٣ خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ التعريف بالمؤلف ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فالشيخ الجليل : أحمد بن عبد الله حجازى شيخ القراء فى مكة المكرمة الذى كان يستمع إلى حفظة القرآن من أبناء مكة وغيرها بالمسجد الحرام يومياً أمام باب بنى شيبه للقراءات المختلفة على ماعرف عنه من الفقاهة والحفظ الجيد كما كان يقرأ أحياناً بالمسجد الحرام جهة باب الصفا وكان كثير من الناس يستمعون إليه فى المسجد وفى المحافل العامة والخاصة وهو من بيت علم وآل حجازى منهم العالم والفقية والأديب والشاعر وله رسائل فى علم التجويد والقراءات وأهمها «القول السديد فى أحكام التجويد» توفى رحمه الله فى الخامس من شهر رجب عام ١٣٨٤ هجرية وشيعت جنازته فى جمع غفير من أهل مكة رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته أمين .